الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس – المدية–

قسم اللغة والأدب العربي

الفرع : دراسات لغوية

تخصص : تعليمية اللغات

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

إشكالية تدريس الفاعل في السنة الرابعة ابتدائي

إعداد الطالب :

وليد حديدي

إشراف الأستاذ :

مبارك تريكي

السنة الجامعية 1444-1445 هـ / 2023-2024م


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

أُهدي هذا البحث إلى والدي الكريمين اللذين سهرا على تربيتي وتعليمي، وضحيا بالغالي والنفيس في سبيل نجاحي وسعادتي.

كما أهديه إلى كل من علمني حرفا من معلمين، وأساتذة، وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث.

وأخيرا لا يفوتني أن أهديه إلى:

. إخوتي الأعزاء

. أصدقائي.

وأخص بالذكر الدكتور تريكي مبارك ؛ و الذي كان قدوة لي في مساري التربوي والعلمي.

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله ومنه وتوفيقه

فالحمد لله الذي لولاه ما كنا لنصل إلى إنجاز هذا العمل المتواضع

نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير للمشرف الدكتور تريكي مبارك على ما قدمه لنا كما نتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام لكل الأساتذة والزملاء بجامعة المدية من نصح وتوجيه وإرشاد و ما أفادونا به من تجربته وخبرته في مجال الأدب العربي

شكرا للأساتذة على ما قدموه لنا من معلومات ونصائح كانت جد مهمة.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

مقدمة :

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين إمام الأنبياء والمرسلين أما بعد فإنّ اللغة العربية لغة إفصاح وبيان في جميع ميادين الحياة وتمتاز بأناقة اللفظ وجمال الأسلوب وجزالته ورقته وصيانته و تستمدّ قوتها وعظمتها من القرآن الكريم وهي لغة العرب قد اختارها الله لكتابه ومن أحبّ الله تعالى أحبّ رسوله ﷺ ومن أحبّ الرّسول العربيّ أحبّ العرب ومن أحبّ العرب أحبّ العربية التي أُنزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم ومن أحبّ العربية عُني بها وثابر عليها و صرف همّته إليها ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان اعتبر العرب خير الأمم والعربية خير اللغات والألسنة والإقبال على تفهُّمها من الديانة إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقُّه في الدّين وكما شرّفها الله تعالى عزَّ اسمه وعظمها ورفع خطَرَها وكرّمها و أوحى بها إلى خير خلقه وجعلها لسان أمينه على وحيه وخلفائه في أرضه و أراد بقضائها و دوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخيار عباده وفي تلك الآجلة لساكني جنانه ودار ثوّابه ، قيّض لها حفظة و خزنة من خواصه من خيار الناس وأعيان الفضل و أنجم السماء جابوا الشهوات والفلوات وسامروا القماطر و المحابر و قلموا الأظفار و جابوا البحار خدمة لها ولعلّ أكبر الأبحاث فيها وأكثرها جدلا كانت موجهة لعلم النحو الذي يعتبر روحها وركيزتها لأنّه بضبط ألسنة متكلميها يصونها من اللحن والخطأ وهو أصل اللغة العربية إذ لا يمكن بأي حال الاستغناء عنها ومن هنا كان الغرض من النحو التعليمي هو تعريف الأجيال كيفية اقتفاء أثر الناطقين باللغة العربية من خلال تعليمهم القواعد العربية .

ونظرا لأهمية القواعد النحوية التي لا يستقيم لسان العربي إلاّ بها اخترنا أن يكون موضوعنا في جانب النحو وبصفة خاصة في باب الفاعل وفي السنة الرابعة من التعليم الابتدائي وعليه فقد تمحورت هذه الدراسة على جملة من التساؤلات وهي كيف نشأ النحو العربي و ماهي أهم مدارسه و أبوابه النحوية وتعريف الفاعل و أهم أحكامه وانقسامه إلى معرب ومبني وأحكامه العامة والتفصيلية كما قد قمنا بدراسة تطبيقية في الفصل الثاني على كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة

ابتدائي من خلال إيراد نص وتحليله ومقارنته مع نصوص من مراحل أخرى وذكر مزايا البرنامج ومواكبة برنامج النحو للفئة المستهدفة وتصنيف النحو التعليمي كما قد اخترنا هذا البحث نظرا لرؤية ثاقبة في تقويم بعض مكتسبات التعليم الموجهة للجيل ورغبةً وميولًا نحو علم النحو و اعتمدنا في هذه الدراسة على مصادر من أشهرها قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك و الآجرّومية والكتاب المدرسي ولسان العرب ومعجم الأدباء وغيرهم ولقد سبقت هذه الدراسة دراسات كثيرة من أشهرها المذكرات المعنونة بتعليمية النحو في المرحلة الابتدائية إلّا أنا أفردنا زاوية النظر في البحث واعتمدنا التفسير ومنهج التحليل كمنهج علمي دقيق وقد وقفت في وجهتنا مجموعة في من العراقيل وهي صعوبة التطبيق على النحو المدرسي والجمع بين المادة العلمية والمنهاج الدراسي وقِلّة الوقت وفي الختام نرجو أن نكون قد وُفِّقنا فإن أصبنا فمن الله وحده و إن أخطأنا فمن أنفسنا و الشيطان كما لا ننسى شكر الأستاذ تريكي مبارك حفظه الله ورعاه الذي كان لي سندا منذ السنة الأولى وخير معين على إنجاز البحث وكذا أعضاء لجنة المناقشة و ما يضيفونه من توجيهات وتصويبات مشكورين .

الفصل الأول :

نشأة النحو و أحكام الفاعل

المبحث الأول :

المطلب الأول : مفهوم النحو

أ- لغة :

جاء في لسان العرب لِابن منظور أن أصل الكلمة "نَحَا يَنحو نَحوًا" فيما يذكره الأزهري تبيّن عن أهل اليونان فيما يذكره المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث نحوًا ويقولون كان فلان من النحويين ولذلك سُميَّ يحنّا الإسكندراني يحيي النحوي الذي كان حصّل له من المعرفة بلغة اليونانيين ، والنحو إعراب الكلام العربي والنحو القصد والناحية ... وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحواً وقصدت قصداً ثم خص به اِنتحاء هذا الكلام والجمع أنحاء ونحوٌ ويقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك ويقال أنّ أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال أُنحُ نحوه فسمي النحو نحوا ونحا الشيء ينحاه إذا حرّفه ومنه يُسمَّى النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب.[1]

أمّا في معجم المعاني فقد وردت مادة "نَحَا " ينحو انحُ نحواً فهو ناحٍ وهي ناحية والمفعول منه منحوٌ نحا الشخص إلى الشيء قصده ومال إليه وينحو نحوه يتقفّى أثره ويحذو حذوه ، نحا بصدره إليه التفت إليه.[2]

مما سبق تبين لنا أن مادة "نحا " تدور في حقل دلالي وهي القصد والناحية والجهة والمقدار والشبه والثمن .

[1] - لسان العرب - ابن منظور - د ت - دار المعارف القاهرة مادة "نحا" ص 390 بتصرف
[2] - معجم المعاني . مادة "نحا " (موقع اقرأ)

ب – في الإِصطلاح :

ممّا لا شك فيه أن النحو كان موجودا لدى العرب القدماء وخاصة لدى شعراء المعلقات والشعراء الجاهليين وغيرهم من فحول العرب الأصحاء إذ كان مصورا في أذهانهم وكانوا يستخدمونه سليقةً في كلامهم وفي شعرهم وفي خطبهم وفي نثرهم ولقد ظهر النحو كعلم قائم ومادة مستقلة في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني حاملا لواءه أبو الأسود الدؤلي على حوافَ علوم أخرى وثنايا قضايا تفسيرية وعلمية وكتساؤلات للتفسير، ولم يعرف منهجا دقيقا ولا مصطلحات ولا أسس إلّا بعد القرن الثاني ولعلّ أقدم تعريف للنحو ما أورده ابن السّراج في قوله (النحو إنما أريد أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من اِستقراء كلام العرب)[1]

وقد كان اِبن السراج هو أول من عرّف علم النحو إلاّ أنه لم يكن تعريفا بعلم النحو بقدر ما هو تعريف بمصادره وكذلك عرفه ابن جني وحدّ حدوده كتعريف شامل يأخذ به (وهو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعرابٍ وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنَسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذَّ بعضهم عنها رُدّ به إليها)[2]

نرى من خلال هذا التعريف أنّ النحو هو محاكاة العرب في طريقة كلامهم المتوخاة من دراسة هذا العلم والواضح من هذا التعريف أنه ميز بين نوعين من الدراسة فالأول الإعراب والثاني ما يسمى بدراسة الكلمة وهو علم الصرف أي صيغة الكلمة وبنيتِها . كما تصدى أبو علي الفارسي إلى تعريف علم النحو بأنّه (العلم الذي تم قياسه واستنباطه من خلال

[1] - الأصول في النحو - ابن السراج - ت عبد المحسن عباد مؤسسة الرسالة بيروت ط 3 ص35

[2]- الخصائص – أبو الفتح عثمان ابن جني - دت - الهيئة المصدرية العامة للكتب ط 3 - مصر جزء 1 ص 34

استقراء كلام العرب كما أشار إلى كونه ينقسم إلى قسمين الأول يُعني بالتغيرات اللاحقة بأواخر الكلم والثاني الذي يرتبط بالتغيرات الواقعة في ذات الكلام نفسه) [1]

أما السيوطي فقد أرجع النحو إلى أصول النحو وقد قال «الأصول بالنسبة للنحو كأصول الفقه بالنسبة للفقه » [2]

أما عبد القاهر الجُرجاني فيورِد تعريف النحو في قَالَب بلاغي وتصور بديعي حيث يقول (ليس النحو ذلك العلم الذي يبحث في أواخر الكلم ولا هو جملة من المصطلحات ولا القواعد الجافة وإنما النحو المقياس الذي يستقيم الكلام به والذي عن طريقه يكشف النقاب عن الدلالات الحقيقية والمعاني التي تدركها من علاقات الكلام بعضه ببعض ....

وهكذا فإنّ مهمة النحو لا تقتصر على صحة التركيب من الناحية الإعرابية بل تتعدى إلى مراعاة المعنى لأن معاني النحو منقسمة بين وضع الحروف في موضعها المقتضية لها وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب وتجنب الخطأ ومن هنا اِستطاع الجُرجاني أن يعطينا تصورا جديدا للنحو يرتبط بعلم البلاغة فهو نوع من الفن الإبداعي) .[3]

أنا أرى الميل إلى تعريف ابن جني لأنه حد حدود النحو وذكر مباحثه وفصوله وفروعه وذكر الإعراب والصرف وفرّق بينهم وهو ما مال إليه جميع النحاة .

[1] - مجلة الأثر العدد 9 جامعة قاصدي مرباح - ورقلة الجزائر - النحو العربي بين الإبداع والإتباع موازنة بين سيبويه وابن السراج -.
[2] - الإقتراح في علم أصول النحو - جلال الدين السيوطي - محمود سليمان دار ابن كثير بيروت - لبنان ص 13ط 3.
[3] - مجلة البحث - العدد 9-مسيلة - دكتور محمد بن صالح - صيد اكاديمية .

المطلب الثاني : نشأة النحو العربي

لم يكن العربي قديماً محتاجا إلى علم النحو كما هو حال دارسي العربية اليوم وإن كان النحو متمثلا في عقله سليقيًا يعرف متى ينصب ومتى يجرّ ومتى يرفع لأنّ دماء الفصاحة تسري في ألسنتهم وآكدُ خبر ما رواه الأصمعي حين خرج في بادية الحجاز حيث شاهد فتاة تأخذ جرة من الماء وقد انحل وكاؤها [1] فصاحت مستجيرة بأبيها يا أبت أدرِك فاها لقد غلبني فوها لا طاقة لي بفيها فتعجب الأصمعي من فصاحة تلك الفتاة فقد جعلت اسما من الأسماء الخمسة معربا تارة بالرفع في محل الرفع وتارة بالجرّ في محل الجرِّ ومنصوبا في محل النصب وهذا دليل على استقامة لسان العرب وفصاحته ثم تفشّى اللّحن في اللسان العربي بعد أن توسعت الرقعة الجغرافية ودخل الأعاجم في دين الله أفواجا ودخول الأحمر والأسود والفارسي والرومي أفسد اللسان العربي المُبين فظهر اللحن والخطأ يقول في ذلك ابن خلدون (إنما لمّا فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالإعراب واستنبطت قوانين لحفظها كما قلنا ثم اِستمرّ ذلك الفساد إلى موضوعات الألفاظ فاستُعمِل الكثير من كلام العرب في غير موضعه عندهم ميلاً مع هجنة المستعمرين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فاحْتِيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتابة والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنها من الجهل بالقرآن والحديث فشمّر الكثير من أئمة اللسان وأملَوا فيه الدواوين) [2]

وأضف إلى ذلك رغبة اللغويين في أن يلحق بهم غير العرب بالعرب في تعلم اللسان العربي ليسهل عليهم معاملتهم وتفقيههم في كتاب الله عزّ وجل تلاوة ودراسة فخاضوا في ذلك دراسة وألّفو فيه كتبا شتّى، في ذلك يقول السيرافي (وقد اختلفت الآراء في أول من

---

[1] - وكاء - فم السقاية

[2] - كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر - المقدمة – عبد الرحمن محمد ابن خلدون - علي عبد الواحد وافي ط 3 دار المعارف القاهرة مصر للطبع والنشر ص 320

رسم النحو فقال قائلون أبو الأسود الدؤلي وقيل عبد الرحمن بن هرمز ونصر بن عاصم الليثي إلا أن الروايات تكاد ترجح رواية أبي الأسود الدؤلي)[1]

1-ما رُوي في نسبته للإمام علي رضي الله عنه : « ذهب شهاب الدين الحموي إلى أن أول من وضع علم العربية وأسّس قواعدها هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه قال: أن أبا الأسود الدؤلي دخل على علي رضي الله عنه فوجد في يده رقعة فقال أبو الأسود فقلت ما هذه فقال : إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الأعاجم فأردت أن أصنع لهم شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب الكلام كله اسم وفعل وحرف » [2]

وأخذ شوقي ضيف رواية أخرى عن القفطي قال :(رأيت بمصر في زمن الطلب بأيدي الوراقين جزءا فيه أبواب من النحو يُجمِعون على أنها مقدمة علي ابن أبي طالب التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي) [3]

2- ما روي في نسبته إلى الإمام أبي الأسود الدؤلي :

هناك رواياتٌ نسبت النحو إلى أبي الأسود منها ما نقله ابن عساكر وابن الأثير وتذكر هذه الرواية قائلة : « كان من أكمل الرجال رأيا وأرجحهم عقلا وهو أول من وضع النحو وقيل السبب أن إحدى بنياته قالت له يا أبت : ما أحسنُ السماءِ برفع "أحسن " وجر" السماء " فقال يا بنية "نجومُها " فقالت أبِي لم أُرِد أيَ شيء فيها أحسن إنما تعجبت منها فقال أي قولي « ما أحسنَ السماءَ » ووضع نبذة في النحو فقيل له من أين لك هذا العلم فقال تلقيت حدوده من علي ابن أبي طالب وقيل أنه سمع قارئا يقرأ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[4]بجرَ رسوله فقال : ما ظننت أن أمر الناس يؤول إلى هذا فأتى إلى زياد واستأذنه

[1] - أخبار النحويين البصريين – القاضي أبو سعيد الصيرافي – ت طه محمد خفاجي – دار النشر مصر – د ط - ص120

[2] - معجم الأدباء - شهاب الدين الحموي – ت إحسان عباس – دار العرب الإسلامي –ط 1 بيروت ج 42 ص40

[3] - المدارس النحوية – شوقي ضيف – د ت – دار المعارف ط 7 القاهرة ص 12

[4] - سورة التوبة آية 3

في شكل المصحف بعد أن كان طلب منه زياد ذلك فامتنع فقال أن زياد دسَّ عليه من سمَّعَه ذلك اللحن وهو أول من شكل المصحف ونقطه »[1]

وهناك رواية تشير إلى أنّ أول من وضع علم النحو هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كما في نزهة الألِبّاء [2] في طبقات الأدباء لابن خلِّكان وهناك روايات تشير إلى أنّ أول من وضع علم النحو هو تلميذ أبي الأسود الدؤلي " نصر بن عاصم الليثي " كما أورده القفطي في إنباء الرواة إلا أن المؤرخين أجمعو على قَبول صحة رواية أبي الأسود الدؤلي وتلقوها بالرضاء على صحتها .

[1] - قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر – أبو محمد الطيب با محزمة – خالد زاوي دار المنهاج ط1 ج 1 ص508

[2] - نزهة الألِبّاء في طبقات الأدباء – أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري – محمد أبو الفضل إبراهيم –دار الفكر القاهرة ط 4ص 427

المطلب الثالث :

أهم المدارس النحوية :

كان العرب في القديم يتحدثون العربية سليقةً وكان شاعرهم يقول الشعر ترجلا ويخطب بفصاحة بالغة فتجد زهير بن أبي سُلمى قام خطيبا عندما نشبت حرب بين عبس وذُبيان وكذلك كليب بن وائل في حرب البسوس بين مهلهل بنُ ربيعة والحارث بن عبّاد ثم توسع الأمر وظهر الإسلام وحُفظ اللسان العربي المبين بالقرآن ثم دخل الناس أفواجا فدخل الأحمر والأسود وتفشى اللحن في القرآن فظهر النحو وظهرت مدارسه فظهرت أقطاب نحوية كثيرة واتجاهاتٌ عديدة تُرجمت إلى مدارسَ أهمها :

- **المدرسة البصرية :** تُعد المدرسة البصرية أسبق مدرسة ظهرت في النحو العربي فشادت صرحه ورفعت أركانه وقنّنت قواعده فرأينا أبا الأسود الدؤلي أحد أشهر مؤسّسيها يضع قواعد النحو واستخدمت القواعد والاِطِّراد في قواعدها " بينما كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله بقراءة القرآن ورواية الأخبار والأشعار وقلما أغفلت قواعدها إلاّ ما سقط على شيوخها من نحاة البصرة إذ كانوا يتتلمذون عليهم ويختلفون إلى مجالسهم يقول ابن سلام الجمحي (وكان لأهل البصرة في العربية قدمة بالنحو ولغات العرب والغريب وعناية الألفاظ)[1] وكان البصريون أدق وأعمق في إعمال العقل ولعل من أبرز نحاتها عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وأبا عمرو بن العلاء وعيسى بن يعمر ويونس بن حبيب وغيرهم الذين يعدون أشايخ لرواد المدرسة الكوفية "[2]

[1] - طبقات فحول الشعراء – ابن سلام الجُمحي – طه إبراهيم دار الكتب العلمية بيروت ط 2 ص12

[2] - المدارس النحوية – شوقي ضيف د ت – ط 7 دار المعارف (12-23 بتصرف)

- المدرسة الكوفية : تعد ثاني مدرسة نشأت بعد المدرسة البصرية على يد أبي جعفر الرُّؤّاسي حيث يقول في ذلك إبراهيم السامرائي : (لقد عُرِفت الكوفة كما عُرِفت البصرة فكلاهما مصران قد مصّروهما المسلمون واشتهر كل منهما طوال التاريخ الإسلامي وشغلتا مكانا واضحا في القرنين الثاني والثالث وكان لكل منهما أثر، فقد عرفت الكوفة بعلويّتها ، كما عرفت البصرة بعثمانيتها ، وكان أهل المصرين على اتصال فيما بينهم ، وأنت لا تعلم بمصرين قد استوطنوا الكوفة لغرض ما وكانت الكوفة مركزاً من مراكز العلم كما كانت البصرة ، وبدأ ظهور النحو في الكوفة على مشايخ كأبي جعفر الرّؤّاسي الذي يعد أحد تلاميذ الكسائي والفرّاء الذين درسوا على يد يونس بن حبيب وقد تعددت مصادر الدراسة عندهم من ذلك اِتخاذ القياس واعتباره أصلاً والاعتماد على الرواية والسماع خاصة على رواتها كالمفضل الظبي والأصمعي وعدم مخالفة القراءات والمبالغة في استخدام العقل والمنطق).[1]

ثم توسع الأمر وظهرت المدارس و مذاهب شتى فظهرت المدرسة البغدادية والتي نشأت على يد الكوفيين ثم بعد ذلك المدرسة الأندلسية في الأندلس واتخذت من بلاد الأندلس موطنا لها ثم ظهرت بعد ذلك المدرسة المصرية وظهر نحاة كثر كابن مالك وابن هشام وابن يعيش وكل منهم يمثل قطبا أو مدرسة في حد ذاتها.[2]

[1] - المدارس النحوية – إبراهيم السامرائي د ت – الإسكندرية دار الفكر – ط1 ص14
[2] - المدارس النحوية – شوقي ضيف – د ت – دار المعارف د .ط ص(01-25بتصرف)

المطلب الرابع : أهم أبواب النحو العربي وأهم تقسيماته :

تعددت تقسيمات النحو من باحث إلى آخر ومن متن إلى آخر ومن مدرسة إلى أخرى وذلك لِإختلاف الغرض المقصود والدراسة المراد تحقيقها إلا أنّ أصل هيكلة النحو أصل واحد و إن تفرعت الخلافات وكذلك لِإختلاف العوامل والأسس التي يقسّم ويُبَوب عليها النحو فنجد أنّ أحدهم (سيبويه) اِعتبر أصل التبويب العامل ونجد منهم من يراعي التدرج العلميَ ومنهم من يراعي الضرورات والفروع وغيرِ ذلك إلا أنّ أصل الهيكلة واحدٌ كما أشرنا وإن تعدد التفريعات وإذا أمعنا النظر في كتب النحو لدى القدماء نجد أنّهم قد اتفقوا على طريقة مُثلى وهيكلة واضحة في تبويب النحو العربي و هو منهج اِبن مالك في تفريع وعرض مسائل النحو من خلال ألفيته أو من خلال كتبه الأُخرى فنجد أنه قسّم النحو إلى أبواب وضرورات وجعل كل باب منها مبنيا على الآخر فيبدأ بتعريف الكلام وما يتألف منه لأن النحو يكون تطبيقه في الكلام ثم تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وعلامة كل منهم ثم تقسيم الاسم إلى معرب ومبني ثم ذِكر علامات الإعراب وذِكر الفعل الماضي وبناؤه والفعل المضارع وإعرابه ثم ذكر باب النكرة والمعرفة ثم باب العلَم ثم باب كان وأخواتها ثم باب الاِستقبال ... وختمها بباب الأحكام والنسب والتصغير والإضافة والوقف والإمالة واعتمد بن مالك في ذلك على التمثيل في التعريف بالمصطلحات والمفاهيم النحوية والتنبيه على أحكام القلة والتنبيه على المسائل الشاذة وأحياناً التوسع وأحيانا عدم ذكر الفروع وذكر الراجح في القول وغير ذلك .[1]

[1] - ألفية اِبن مالك – الخلاصة – ابن مالك الأندلسي - عبد العزيز العيوني - دار المنهاج الرياض ط2 ص (01- 03 بتصرف)

المطلب الخامس : أشهر أعلام هذا الفن وأهم مؤلفاته

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي:** هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي اليحمدي وكنيته أبو عبد الرحمن شاعر ونحوي ولغوي بصري يعدُّ عالما بارزاً و إماما من أئمة اللغة والأدب وهو أول من وضع علم العروض وأوزانه وهو أول من مهّد للصوتيات درس على يد عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي وهو أستاذ سيبويه ولد في البصرة وترعرع فيها وتوفي بها ، ترك آثاراً جمّة ومؤلفات عظمى نقلها عنه تلامِذته من أبرزهم سيبويه وهو أول من وضع معجم العين .[1]

- سيبويه : هو أبو بشر عَمرو بن عثمان بن قُمبر الفارسي ثم البصري الملقب بسيبويه ومعناه رائحة التفاح ، إمام النحو وُلد سنة 148 هـ في بلاد فارس ترعرع ونشأ في البصرة تتلمذ في علم النحو علي يد الخليل ويونس بن حبيب وعيسى بن يعمُر برع في علم النحو وأجاد فيه له آراء كُثر نقلها في كتابه المسمى" بالكتاب" الذي يعد قرآن النحو كانت مناوشات بينه وبين الكسائي فيما يعرف بمسألة " الزمبورية* " توفي في البصرة سنة 198هـ ولم يعمر طويلا .[2]

- المُبرِّد : هو أبو العَبّاس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف المُبرِد ينتهي نسبه إلى ثمالة من بني أزْد وُلد في 10 ذي الحجة لـ 210 هـ أحد العلماء الجهابذة في النحو واللغة والأدب والبلاغة عاش في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري ولُقب بالمُبرِّد لحسن وجهه وبهائه تلقى العلم على يد عدد كبير من أعلام العصر في اللغة والأدب والنحو منهم أبو عمرو و عبد الله بنُ إسحاق الحضرمي والمازني والجاحظ له مؤلفات

---

[1] - معجم الأدباء – ياقوت الحموي – ت إحسان عباس – جزء1 دار المعارف ط 1 لبنان ص (75 بتصرف)

* المسألة الزمبورية هي قصة حدثت بين سيبوسه والكسائي حول إذا الفجائية .

[2] - سير أعلام النبلاء – الذهبي – ت حسان عبد المنان بين الأفكار الدولية – د ط جزء 5 ص351 بتصرف

كثر أشهرها الكامل في الأدب والمقتضب وله آراء كثيرة في النحو ويعدد المؤسس الثاني لمدرسة الكوفة. [1]

- **ابن هشام** : هو الشيخ الإمام العلامة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري المصري الشافعي الملقب بجمال الدين ولد في القاهرة سنة 707 هـ درس معظم علوم اللغة والأدب والنحو والصرف والفقه والتفسير على يد شيوخ منهم التبريزي ، له آراءٌ نحوية ويد طويلة في ذلك الفن نقلتها لنا كتبه النحوية المتمثلة في قطر الندى وبلّ الصدى، أوضح المسالك مغني اللبيب وشذور الذهب قيل أنه عُدّ مدرسة بنفسها .
- **ابن مالك** : هو جمال الدين محمد بن مالك الطائي الجبّائي الذي يلقب بِابن مالك وأشتهر بألفيته في النحو العربي وُلد سنة 600 هـ في مدينة جباء الأندلسية عاش في تلك الفترة وترعرع فيها وبدأ في طلب العلم علي يد أشايخ النحو العربي أمثال ثابت بن محمد يوسف والكِلاعي وابن يعيش وابن خروف درس القراءات وبرع فيها ، له كتب نحوية جمّة أشهرها الخلاصة أو ما يعرف بالألفية له منهج فضّ في تقعيد النحو وتبويبه أكثر الِإستشهاد بالحديث النبوي الشريف و آثار قضية الاستشهاد بالنثر ، توفي سنة 672 بدمشق[2].
- **ابن آجرّوم** : هو أبو محمد بن عبد الله بن داوود الصنهاجي المعروف والملقب بابن آجرّوم ولد في مدينة صنهاجة سنة 672 هـ في السنة التي توفي فيها ابن مالك نشأ في صنهاجة وطلب العلم فبرز وشاع ، عُرف بالثقة والأمانة ترحل وسافر في طلب العلم، قرأ على يد محمد بن يوسف الغرناطي(أبو حيّان الأندلسي) وغيرهم مكث دهرا في

[1] - الكامل في اللغة والأدب أبو العباس المبرد - ت جمعة الحسن ط 3 ص(10-14بتصرف)

[2] - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ابن عَقيل - ت محمد محيي الدين – دار التراث القاهرة مصر د ط - ص (1-10بتصرف)

مكة وألف كتابه المشهور بالآجرّومية [1] التي شاعت وحفظت ونظمت علي يد علماء أجلاء فهي عمدة النحو العربي مات سنة 723 هـ ولم يعمر طويلا .

وإن كنا تطرقنا إلى تعريف أشهر النحاة ومؤلفاتهم إلّا أنّا أغفلنا ذكر بعض الأعلام كابن يعيش وابن خروف والسيوطي وهذا موضع ذكر لا موضعُ حصر فإنا قد أشرنا إشارة خفيفة إلى أشهر النحاة وإلّا فباب واسع لا يسع لذكر كل النحاة ومؤلفاتهم في هذا العلم الجليل .

[1] - شرح الآجرّومية - سليمان بن عبد العزيز العيوني . مفرغ من شرحه الذي ألقاه في جامع البواردي في الرياض في شهر محرم 1960 – أكاديمية النحو ص 13بتصرف

المطلب السادس :

كيفية تعليم النحو العربي:

هناك طرائق عديدة ومذاهب شتى في تعليم النحو العربي وتختلف هذه الطريقة بِاختلاف المدرسة والمستقبِل للنحو وتجدر الإشارة إلى التفريق بين النحو التعليمي والنحو العلمي ففي مرحلة النحو التعليمي أو المدرسي فالنحو المدرسي يُدرّس وَفق أجيال ويكون نحوا مبسطا مراعاةً للمنهج والمحتوى المدرسي والسنّ التعليمي أما طريقة تعلم النحو كما قد أشار إليها العيوني وهي أن يختار الدارس متنا صغيرا من متون النحو كمتن الآجرّومية لِابن آجرّوم أو مُلحة الإعراب للحريري ويقوم بدراستها وحفظها وفهمها فهماً صحيحا ثم ينتقل الطالب إلى مستوىً أعلى فيختار متناً من متون الفئة المتوسطة كقطر الندى لِابن هشام أو قواعد الإعراب وعادة ما تكون المرحلة الثانية مرحلة مهضومة عند طلاب العلم وعند المشايخ أيضا فينبغي على الطالب أن يُركز على الأصل ثم يتفرع في ذلك، والمرحلة الثالثة أن يأخذ متناً من متون فوق الوسط كألفية بن مالك وشافية اِبن الحاجب أو المفصل للزمخشري وهذه المرحلة يجب على الطالب أن يختار متناً واحداً ويقوم بالدراسة عليه لكي يزيد فهمه لعلم النحو والتوسع في هذا المجال لأنّ نظرة الباحث تكون أدقَّ وأعمق ولأنّ فروع النحو تصبح متشعثة و واسعة ثم يختم الطالب ذلك كله بمرحلة رابعة وهي مرحلة التوسع كدراسة الكافية لِابن مالك أو التسهيل لابن مالك أو مغني اللبيب وهذا يعد التبحر في علم النحو. [1]

[1] - شرح الآجرّومية – عبد العزيز العيوني –ص (09-12بتصرف)

المطلب السابع : تعريف أهم المصطلحات النحوية :

تعريف الكلام : يختلف النحاة في تعريف الكلام وحدّ حدوده ولعل أبرز من عرّف ذلك هو اِبن آجرّوم في قوله (الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة اسم وفعل ثم حرف)[1]

وكذلك تعريف اِبن هشام قال «الكلمة قول مفرد وشرحها بقوله " فتطلق الكلمة في اللغة على الجمل المفيدة كقوله تعالى ﴿... كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ... ﴿١٠٠﴾﴾[2] إشارة إلى قوله ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾ [3] وفي الِاصطلاح على القول المفرد والمراد بالقول اللفظ الدال على معنى كـ "رجل " وفرس والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء دلّ على معنى كـ "زيد" أو لم يدل كـ "ديز" مقلوب "زيد" وقد تبيَّن أن كل قول لفظ ولا ينعكس .

والمراد "بالمفرد" مالا يدل جزؤه على جزء معناه وذلك نحو "زيد" فإن أجزاء الزاي والباء والدال إذا أفردت لا تدل على شيء مما يدل عليه بخلاف قولك " غلام زيد " فإنّ كلاً من جزئيه وهما " الغلام " و " زيد " دال على جزء معناه فهذا يسمى "مركبا " لا "مفردا" فإن قلت فلِمَ اشترطت في الكلمة الوضع كما اشترط من قال الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد قلت إنما احتاجوا إلى ذلك لأخذهم اللفظ جنسا للكلمة ... »[4]

مفهوم الإعراب :جاء في لسان العرب لِابن منظور« العُرْبُ والعَرَبُ : جِيلٌ من الناس معروف ، خِلافُ العَجَم و أما الإعراب في النحو العربي إنما هو الإبانة عن الألفاظ

---

[1] - الآجرّومية – ابن آجرّوم ص 41
[2] - سورة المؤمنون الآية 100
[3] - سورة المؤمنون الآية (99-100)
[4] - قطر الندى وبل الصدى – اِبن هشام الأنصاري ص (27-28 بتصرف)

بالمعاني وسمِّيَ الإعراب إعراباً لبيانه وفصاحته وتقول العرب أعربت عن ما في نفسي أبينته وجاء في الحديث "الثيب " تعرب عن ما في نفسها »[1]

والإعراب في اِصطلاح النحاة عرفه ابن آجرّوم بقوله (هو تغيير أواخر الكلِم لِاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو وتقديراً وأقسامه أربعة رفعٌ ونصب وخفض وجزم) [2]

والإعراب منذ أن نظر علماء العربية في الكلام العربي لِاستخراج كلام العرب رأوا فيه أن هناك كلمات إعرابها واضح وكلمات إعرابها غامض فمثلا لو قلت كلمة "تكلّم زيد" و "أكرم هؤلاء سيبويه" تبيّن أنّ المتكلم زيد والضاربُ لا يدري أهؤلاء أم سيبويه لأنّ علامة الإعراب خفية غير ظاهرة ولقلنا أن المُكرِم هؤلاء والمُكرَم سيبويه وإنّ أُخِّر أو قدِّم لعدم وجود علامة الإعراب لا يمكن إيجاد المُكرِم من المُكرَم لعدم وجود علامة مبِيّنة لذلك ، أما قوله تغيير أواخر الكلام لِاختلاف العوامل الداخلة عليه فمثلا نقول" أكرم زيدٌ محمداً" و" أكرمت زيداً" و"مررت بزيدٍ" فهنا تغيير أواخر " زيد " ناتج عن اختلاف العوامل أي العامل الذي عمل في زيد فجعله مرفوعاً ومنصوباً بخلاف حيثُ وحيثَ و حيثِ «جلست حيثُ » «جلست حيثَ » فيصح في حيثُ البناء ولكن هذا ليس ناتج عن اِختلاف العوامل وإنما هي لغات العرب تختلف هنا والعامل واحدٌ وقد وجد مع التغيير وبصدد ذكر الإعراب تجدر الإشارة إلى البناء .[3]

مفهوم الإسناد في نظرية النحو العربي :

يُعرف النحاة الإسناد بأنه عبارة عن ضمِّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أي على وجه يحسنُ السكوت عليه وفي اللفظ "إضافة" الشيء إلى الشيء[4]وهو تعلق

[1] - لسان العرب – ابن منظور – د ت – دار المعارف مادة "عرب"
[2] - الآجرّومية – ابن آجرّوم ص 45
[3] - شرح الآجرّومية – العيوني مفرغ– ص (27- 28 بتصرف)
[4] - معجم التعريفات الشريف الجُرجاني – ت محمد صديق منشاوي - دار الفضيلة القاهرة ص 22

مسندٍ بمسند إليه أو بتعبير آخر تعلق خبر بمُخبِر عنه نحو " زيد قائم " أو طلب بمطلوب منه (كاضرب) وهذا ما يسمى عندهم بالإسناد الأصلي .

ولقد ذكر النحاة المسند والمسند إليه منذ وقت مبكر فقد ذكره سيبويه وعقد لهما بابا فقال هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بُدًا فمن ذلك الِاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك "عبد الله أخوك" "وهذا أخوك "ومثل ذلك "يذهب عبد الله " فلا بدّ للفعل من اِسمٍ كما لم يكن للاِسم الأول بدٌ من الآخر في الإبتداء[1]وينقسم الإسناد عند النحاة إلى إسنادٍ أصلي وإسنادٍ غير أصلي :

- **الإسناد الأصلي** : وهو ما يتألف منه الكلام من إسناد الخبر إلى المبتدأ في الجملة الاِسمية و إسناد الفاعل إلى الفعل في الجملة الفعلية .
- **الإسناد غير الأصلي** : هو إسناد مشتقات غير ذلك مثل اِسم الصفة واِسم المصدر واِسم الفاعل مثل " أقائمٌ الزيدان "[2]

[1] - الكتاب - سيبويه – ت محمد بن عبد السلام هارون – مكتبه الخانجي بالقاهرة 10 ص 23

[2] - المحاضرة الثالثة في علم التركيب – السنة الثالثة ليسانس لسانيات عامة – عين شاعة ص1

نظرية العامل في النحو العربي :

تعتمد نظرية العامل على العقل في أصولها وفروعها ولعلّ المنهج العقلاني قد تسرب إليها من العلوم الدينية والفلسفية التي نشأ علم النحو في كنفها فتأثر بها تأثراً لا يستهان به وقد عرّف الجوهري العامل بقوله (العامل في العربية ما عمل عملاً فرفع أو نصب أو جرّ وقد عمل الشيء في الشيء أحدث فيه نوعا من الإعراب وقد اتفق العرب على أن المؤثر (العامل) سواء أكان فعلا أم حرفا) ولقد عدّ الجُرجاني العوامل مائة وقسمها إلي قسمين لفظية ومعنوية.[1]

وتعد فكرة العامل محور علم النحو حيث اِستقرت في أذهان الدارسين بعد الخليل الذي ثبت أصول نظرية العامل وتوسع فيها وأحكمها إحكاما دقيقا إلى أن اِستوت قاعدة ثابتة في الأذهان[2] وقد تحدث عن أصل هذه النظرية اِبن جني من خلال كتابه المفصّل في سرِّ صناعة الإعراب والخصائص و أقرّ ما جاء به الخليل ثم ألغى ابن مضاء القرطبي ما جاء به الخليل من خلال كتابه الرد على النحاة.

[1] - العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية – الجُرجاني – شرح خالد الأزهري – ت البدراوي زهران دار المعارف – مصر – ط 1983 م 1ص99

[2] - مجلة أوراق ثقافية - خديجة عبد الله شهاب - محمد أمين الضنّاوي - العدد الثالث صيف 2019 ج 2– بيروت لبنان – العلل النحوية وعللها في ضوء آراء ابن مظاء القرطبي وابن جني

المبحث الثاني : أحكام الفاعل في كتب النحو

المطلب الأول : تعريف الفاعل

عرّفّ اِبن آجرّوم الفاعل بقوله (الفاعل : هو الاِسم المذكور قبله فعله وهو على قسمين ظاهر ومضمر .

فالظاهر نحو قولك قام زيد ويقوم زيد وقام الزيدان ويقوم الزيدان وقام الزيدون وقام أخوك ويقوم أخوك .

والمضمر اثنا عشر نحو قولك ضربتُ ، ضربنا ، وضربتَ ، وضربتِ ، وضربتم ، وضربتُنّ و ضرب وضربتْ وضربا وضربوا وضربن) [1]

أما تعريف عباس حسن :

اسم، مرفوع، قبله فعل تام، أو ما يشبهه ، وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل، أو قام به.

1- للنحاة فيه تعريفات كثيرة، راعوا في أكثرها جانب اللفظية المنطقية، ولا بأس بهذا؛ لولا أنهم بالغوا حتى انتهوا إلى إطالة مذمومة لا تناسب التعريف، أو اختصار معيب؛ يحوي الغموض والإبهام، وقد اخترنا من تعريفاتهم ما خلا من العيبين السالفين، ومال إلى الوضوح، واليسر، وإن اشتمل على بعض أجزاء يعدها المناطقة من أحكام الفاعل، لا من تعريفه؛ مثل: الرفع، ولكن هذا لا أهمية له قديمًا وحديثًا.

2- أي: ليس من الأفعال الناقصة – وهي النواسخ التي تحتاج إلى اسم وخبر، لا إلى فاعل؛ مثل: الفعل "كان" ويشترط في الفعل أيضًا أن يكون مبنيًا للمعلوم؛ لأن المبني للمجهول يحتاج إلى نائب فاعل في الأغلب، ولا يحتاج إلى فاعل، وإنما قلنا في "الأغلب" لتخرج الأفعال الملازمة للبناء للمجهول –فيما يقال– فإنها قد تحتاج لفاعل أحيانًا – وسيجيء البيان والتفصيل في ص 108

[1] - الآجرومية -ابن آجروّم ص 66

3- من كل ما يعمل عمل الفعل؛ كالمصدر، واسم الفاعل، والصفة المشبهة، وباقي المشتقات العاملة التي سبق الكلام عليها " في الباب الأول، وغيره" وكاسم الفعل أيضًا، فالمصدر نحو عجبت من إتلاف المال محمد، واسم الفاعل؛ مثل: أصانع الثوب فتاة؟ والصفة المشبهة مثل: سحرنا الخطيب بكلام جميل أساليبه، قوي براهينه، وأفعل التفضيل؛ نحو: هذا الإكمال خلقه ... وهكذا ، أما اسم المفعول فحكمه حكم المبني للمجهول، كلاهما يرفع نائب فاعل، " كما سيجيء "، ومثل الجامد المؤول بالمشتق؛ نحو: العدو نمر، أي: هو؛ لأنه بمعنى: غادر فهو جامد مؤول بالمشتق وفاعله ضمير مستتر فيه وقد يكون ظاهرًا نحو: القائد أسد هجماته، أي: القائد جريئة هجماته. وقد سبق بيان الجامد المؤول بالمشتق في ج 1 ص 326

4-أو يفعله الآن، أو في المستقبل؛ ليشمل المضارع الذي يقع مدلوله الآن أو في المستقبل؛ ويشمل الأمر الذي يقع مدلوله في المستقبل؛ وكذا الفعل الذي قبله أداة تعليق؛ مثل: إن يحضر الغائب نستقبله، والفعل هنا قد يكون داخلاً في جملة إنشائية للمدح؛ مثل: نعم المحسن؛ لأن الفعل في بعض الجمل، ومنها الجمل الإنشائية التي للمدح، وفي التعريفات العلمية لا يدل على زمان -كما قرره المحققون، وأشرنا إليه هامش ج1 ص 31 م 4- ولا فرق بين أن يكون معنى الفعل موجبًا أو منفيا؛ نحو: انتصر الشجاع، ولم ينتصر الجبان.

5- يرد على البال السؤال عن الفرق المعنوي بين الفاعل الذي قام به الفعل والمفعول به الذي وقع عليه الفعل؛ لأن المعنى اللغوي للعبارتين واحد، بحيث لو وضعت إحداهما مكان الأخرى ما تغير المعنى اللغوي .[1]

[1] - كتاب النحو الوافي- عباس حسن- دار المعارف مصر ج 1 ط 2 ص(62-63بتصرف)

ويُعرف اِبن هشام الفاعل في قطر الندى بقوله (اِعلم أن الفاعل عبارة عن اِسم صريح أو مؤول به أسند إليه فعل أو مؤول به مقدم عليه بالأصالة واقعاً أو قائما به مثال ذلك "زيد " من قولك " ضرب زيدٌ عمرواً " و"عَلِم زيدٌ " فالأول اِسم أسند إليه فعل واقع منه فإن الضرب وقع من "زيد" والثاني اِسم أسند إليه فعلٌ قائم به فإن "العلم" قائم ب "زيد")[1]

أما اِبن مالك فيعرف الفاعل بقوله (اِسم أو ما في تأويله أُسند إليه فعل أو ما في تأويله مقدم أصلي المحل والصيغة) فالاِسم نحو "تبارك الله " والمؤول نحو ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ والفعل" كما مثلنا"[2]

تعريف نائب الفاعل أو المفعول الذي لم يسمَّ فاعله

وهو : الاِسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله فإن كان الفعل ماضياً ضُم أوله ، وكُسر ما قبل آخره وإن كان مضارعا اُختير ضُم أوله وفتح ما قبل آخره وهو على قسمين: ظاهر ومضمر[3].

[1] - قطر الندى وبلّ الصدى – اِبن هشام الأنصاري ص 168

[2] - أوضح المسالك على ألفية ابن مالك – ابن هشام الأنصاري – محمد محي الدين – المكتبة العصرية بيروت الجزء الأول باب الفاعل ص77

[3] - الآجرّومية – ابن اجرّوم ص 66

المطلب الثاني : انقسام الفاعل إلى معرب ومبني

ينقسم الفاعل من حيث الإعراب والبناء إلى قسمين فيأتي الفاعل من جميع الأسماء من ذلك الضمائر واِسم الإشارة وأسماء الاِستفهام سواءا كان ذلك مبنيا كـ "جاء هذا" أو معربا كـ "جاء محمدٌ" إلا أنّ هناك مسألة مهمّة عندما يأتي الفاعل من الأسماء المبينة والمفعول به كذلك مثل " أكرم هؤلاء سيبويه" فهنا مسألة التقديم والتأخير تسقط و إنّما يصبح الأول بعد الفعل فاعلا والثاني بعد الفعل مفعولا به و إنْ قُدّم من قُدم و أُخر من أُخر.

المطلب الثالث : أحكامه مع عامله من حيث الموقع والجمع والتأنيث والحذف

❖ أحدهما أن لا يتأخر عامله عنه فلا يجوز في نحو " قامَ أخواك" أن تقول" أخوك قام "لأنّ حكم الفاعل التأخرّ عن رافعه وهو الفعل أوما يشبهه قال اِبن مالك :

وبعد فعل فاعل فإن ظهر ... فهو وإلا فضمير اسْتُتِر

نحو قام الزيدان وزيد قائم غلامُه وقام زيد ولا يجوز تقديمه على رافعه فنقول " الزيدان قام " ولا " زيد غلامه قائم " ولا "زيد قام " على أن يكون " زيد " فاعلاً مقدما بل على أن يكون مبتدأ والفعل بعده رافع لضمير مستتر والتقدير "زيد قام هو" وهذا مذهب البصريين أما الكوفيين فأجازوا التقديم في ذلك كله .[1]

وتظهر فائدة الخلاف في غير الصورة الأخيرة وهي صورة الإفراد نحو "زيد قام " فتقول على مذهب الكوفيين " الزيدان قام " وعلى مذهب البصريين يجب أن تقول "الزيدان قاما " "الزيدون قاموا" فتأتي بألف و واو في الفعل ويكونان هما الفاعلان وهذا معنى قوله " وبعد فعل فاعل" [2]

❖ أن لا تلحق عامله علامة تثنية أو جمع فلا يقال " قاما أخواك " ولا " قاموا إخوتك" ولا " قمن نسوَتك " بل يقال في الجميع قام بلإفراد كما يقال قال أخوك وهذا هو مذهب جمهور العرب يقول اِبن مالك في ذلك :

وجرِّد الفعل إذا ما أسندا * لاثنين أو جمع كـ " فاز الشهدا "

وقد يقال: سعدا، وسعدوا * والفعل للظاهر – بعده – مسند

فلا تقول على مذهب " قاما أخواك " فتأتي بعلامة في الفعل الرافع للظاهر على أن يكون ما بعد الفعل مرفوعا به وإما اِتصل بالفعل من الألف والواو والنون حروفا تدلّ على تثنية الفاعل أو جمعه بل على أن يكون الاِسم الظاهر مبتدأً والفعل المتقدم وما اتصل به اِسما في موضع

[1] - قطر الندى وبل الصدى ص 169

[2] - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – اِبن عقيل - ص283

رفع به والجملة في موضع رفع خبر عن الإِسم المتأخر وتحتمل وجها آخر على أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعا به كما تقدم وما بعده بدلاً مما اِتصل بالفعل من الأسماء المضمرة أعني الألف والواو والنون .

❖ ومذهب آخر هم بنو الحارث بن كعب على أن تكون الألف و الواو والنون تدل على التثنية والجمع كما كانت التاء في " قامت هند " والإِسم المذكور بعد الفعل هو الفاعل ومن أمثلة ذلك " أكلوني البراغيث " ويتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و النهار .

وقول القائل :

(تولّى قتال المارقين بنفسه ... وقد أسلماه، مبعدٌ وحميم) [1]

❖ أنه إذا كان مؤنثا لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضيا أو المتحركة إن كان وصفا فتقول " قامت هند " و " زيد قائمة أمه " وفي هذا يقول اِبن مالك[2]

إنّما تلزم فعل مضمر... متّصل، أو مُفهِم ذات حِرٍ[3]

وتارة يكون إلحاق التاء جائزاً وتارة يكون واجبا

[1] - المرجع السابق ص (238-239 بتصرف)
[2] - قطر الندى وبل الصدى - اِبن هشام – ص 169
[3] - المرجع السابق ص 242

المطلب الرابع : جواز إتيان الفاعل جملة فعلية مؤولة بمصدر

هناك شطط حول هذه القضية وهو إتيان الفاعل جملة أي أنّه غير مفرد فتعريف الفاعل هو الاِسم المسند إليه فعل قبله فذكر حدّ التعريف بأنه عبّر عنه بالاِسم والاِسم من شروطه أن يكون مفرداً إلاّ أنّ النحاة هناك من يحدّ الفاعل بِاسم صريح أو مصدر مؤول بهذا الحد قد ينوب عن الفاعل أي كونه اسماً مفردا يعني جملة فعلية مؤولة بمصدر فبهذا الحد يُخرج الحرف وتبقى الجملة ومن أبرز الأمثلة التي يوردها النحاة في هذا الباب الجملة المؤولة بمصدر كقوله تعالى:﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾[1]

وكذلك قول القائل :

ما ضَرَّ تَغلِبَ وائِلٍ أَهَجَوتَها ... أَم بُلتَ حَيثُ تَلاطم البَحرانِ

على أنّ فاعل جملة بدا هي ليسجننه المؤولة بسجنه

جملة أهجوتها فاعل لـ " ضرّ " أي تقديره هجاؤها [2]

[1] - سورة يوسف الآية 35

[2] - مجلة الأثر العلمي - العدد 28 – جوان 2017 السعودية عبد العزيزين الحميد الجهني– الخلاف النحوي في الفاعل الجملة جمعا ودراسة – ص (204-205 بتصرف)

المطلب الخامس : متى يحذف الفاعل

الفاعل في العربية هو اِسم مرفوع أو في محل رفع تقدمه فعل تام مبني للمعلوم أو شبيهه أسند إليه أما تعريف الفاعل بكل من قام بالفعل فهذا أحد تعريف المناطقة فقولك مثلا "مات الولد " عند النحاة فاعل لأنه أُسند إليه فعل قبله وإن لم يقم بالفعل أما حدّ المؤلف الفاعل بكل من قام بالفعل فهذا الفاعل في حد اللغة أما النحاة في هذا فيتعاملون مع الذوات وكذلك سيقرأ الطالب هو لم يقم بالفعل لكنه يعد فاعلا وإن لم يقم بالفعل وقد اختلف النحاة حول حذف الفاعل أو تركه لأن الفاعل عمدة في الكلام وغالب القول على أن الفاعل لا يحذف ولا يسقط من الكلام وإنما يستتر والمستتر كالموجود في النحو وقد أورد اِبن هشام مواضع يطرد فيها حذف الفاعل منها :

- أن تتصل نون التوكيد الثقيلة بأحد الأمثال الخمسة كقوله تعالى:﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ﴾[1] فأصل الكلام قوله(لتعلمون نَّ) فحُذفت النون لتوالي الأمثال ثم حُذِفت الواو أي الفاعل لِالتقاء الساكنين فنقول في إعرابه الواو المحذوفة في محل رفع فاعل لأنّ المحذوف كالموجود في النحو ونقول فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة .
- فاعل المصدر كقوله تعالى : ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴾[2] تقديره أو إطعامه يتيماً
- في باب النيابة نحو ﴿... وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ... ﴿٤٤﴾﴾[3]أصله والله أعلم وقضى الله الأمر

[1] - سورة ص الآية 88
[2] - سورة البلد الآية 14-15
[3] - سورة هود الآية 44

فاعل أفعل إذا دلّ عليه مقدم مثله كقوله تعالى: ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾ [1] أي أصلها اسمع بهم وأبصر بهم فحذف" بهم " من الثاني لدلالة الأول عليه وهو في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور. [2]

- إذا دلّ دليل على الفعل جاز حذفه و إبقاء فعله كما قيل لك من قرأ فتقول زيد وذلك تقديره " قرأ زيد" وفي هذا يقول اِبن مالك

ويرفع الفاعل فعل أُضمرا... كمثل زيد في جواب من قرا

يحذف الفاعل وجوبا كذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ ﴾ [3]

فـ "أحد" فاعل بفعل محذوف وجوباً والتقدير " وإن استجارك أحد استجراك "

- كل اِسمٍ مرفوع وقع بعد "إن " أو "إذا" فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوبا ومثال ذلك في "إذا" قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ [4] والسماء فاعل لفعل محذوف " إذا انشقت السماء انشقت " .
- كذلك يُحذف الفاعل في باب التنازع مثال ذلك " جفوني ولم أجفُ الأخلّاء"

فهنا خلاف في الفاعل أهو لفعل جفوني أم لفعل أجف .

---

[1] - سورة مريم الآية 38

[2] - قطرالندى– اِبن هشام - ص 170

[3] - سورة التوبة الآية 6

[4] - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ابن عقيل - ص 242

المطلب السادس : الفاعل والجملة الاسمية والفعلية

تجدر الإشارة إلى أن دراسة باب الفاعل مندرجة تحت دراسة الجملة ، فبمجرد إسناد فعل إلى اِسم ينتج لدينا جملة، سواء كانت تلك فعلية أو اسمية، ومن هنا يجب ذكر الجملة الفعلية والجملة الاسمية. والجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل، سواءا كان ذلك فعلاً حقيقياً أو مجازيا كقولك "قام زيد" أو " إياك قمت" وتتكون من ركنين أساسين هما الفعل والفاعل، أما الجملة الاسمية هي ما تصدرت باسم مثل " أقائم زيد " و يتكون تركيبها الأساسي من جزئين هما المبتدأ والخبر ، فغالبًا ما يندرج الفاعل في الجملة الفعلية وأحكامها إلاّ أنّه في بعض الأحيان يرد الفاعل في الجملة الاِسمية مثل قوله تعالى﴿... إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ ٣﴾.

المطلب السابع: أحكام الفاعل

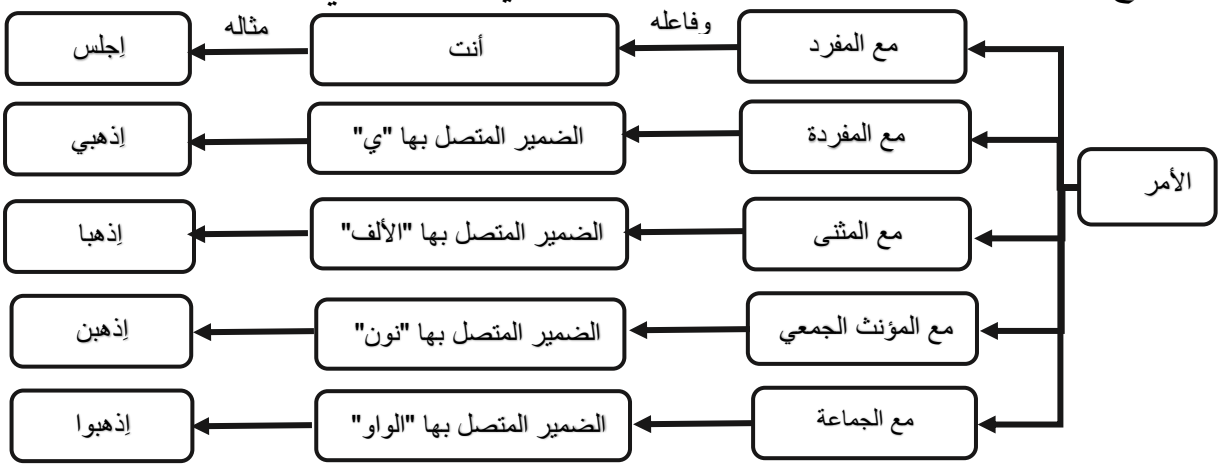
- **<u>الفاعل من حيث كونه اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا مستترًا :</u>**

ينقسم الفاعل من حيث كونه اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا مستترًا ويشمل الاسم نحو قولك "ذهب زيد" والاسم المضمر نحو قولك "ضربتُ" أو كقولك "اذهب". وهنا نميّز بين نوعين من الضمائر، وهي التي تتصل مباشرة بالفعل كقولك "ضربتُ"، و التي تتصل اتصالًا غير مباشر كقولك "إياك ضربت".

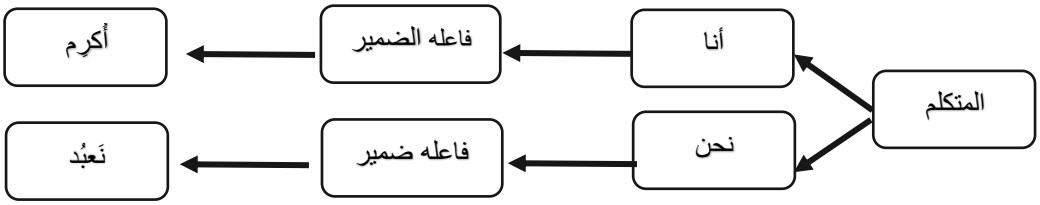
يمكن حصر هذا في ضمائر الرفع وضمائر النصب فضمائر الرفع هي التي تقع فاعلًا، وهي "تواني" وضمائر النصب التي تقع مفعولًا به، وهي "هيك" والمضمر كما ذكره ابن آجرّوم هو اثنا عشر، نحو قولك: " ضربتُ ، ضربنا ، وضربتَ ، وضربتِ ، وضربتم ، وضربتُنّ و ضرب وضربتْ وضربا وضربوا وضربن " فذكر الضمائر المتصلة فقوله ضربتُ التاء فاعل " ضرب" (ضَرَبْ تُ) " ضربت زيدا" الفعل هنا "ضرب" أسند إلى تاء المتكلم، لذا نقول "ضربتُ"، أي التاء هنا تاء المتكلم أي تائي أنا التي تشير إلى الكائن الذي يتحدث ، وقِس على ذلك في "ضربتَ و ضربتُنْ" القول الأعم في هذا الباب :

لكل فعل فاعل بعده ... فإن ظهر و إلا فهو ضمير مستتر .

وكذلك طريقة الحصر في الأفعال، نحن نعلم أن الفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام ماضٍ ومضارع وأمر وفاعل فعل الأمر لا يكون إلاّ ضميرا أي محصورا في هذه الحالات :



أما فاعل الفعل المضارع :



أما باقي ضمائر الفعل المضارع و الفعل الماضي فيكون فاعلها اسما ظاهراً أو ضميرا مستترا.[1]

[1] - شرح الآجرّومية – عبد العزيز سليمان العيوني ص(94-98 بتصرف)

المطلب الثامن : تذكير العامل وتأنيثه مع الفاعل

إذا كان الفاعل مؤنثا فينبغي أن تلحق المضارع في أوله تاءٌ مفتوحة على كون الفاعل مؤنثا نحو " توقر البنت أباها " و " تحضر الطالبة مبكرا " و كذلك ينبغي أن تلحق الفعل الماضي الذي أسند إليه فاعل مؤنث علامة تأنيث تاءً ساكنة للدلالة على كون الفاعل مؤنثاً ولا فرق في إلحاق الفعل بالعلامة المؤنثة بين الفاعل الحقيقي والفاعل المجازي نحو " حضرت سعاد " و " طلعت الشمس" وتتراوح بين الجواز و الوجوب و اللزوم وعدمه .

✓ **لزوم تأنيث الفعل :**

- تلحق الفعل بنحو لازم تاء التأنيث الساكنة في موضعين :
- أن يكون الفاعل اسما ظاهرا لا مضمرا حقيقي التأنيث نحو " خرجت ليلى " و "نجحت سعاد " وفي التأنيث المجازي يجوز الوجهان نحو " طلعت الشمس " " طلع الشمس" .
- إذا أسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل نحو " سعاد نجحت " فالتاء في " نجحت" تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب والسبب في إلزام لحوقها أن الفاعل ضمير لم يفصل بينه وبين فعل عامله شيء والتقدير " سعاد نجحت " هي " و "هي " ضمير مستتر فاعل لم يفصل بينه وبين " نجحت " شيء.

إذا كان فاصل بين الفعل والفاعل لا يؤنث مثاله " سعاد ما نجح إلاّ هي " .

- إذا كان الفعل وفاعله مؤنثا مجازيا جاز فيه الوجهان .

✓ ويجوز تأنيث الفعل في مواضع :

- إذا كان الفاعل اِسماً ظاهرا مؤنثاً حقيقيا ولكنه مفصول عن عامله بفاصل جاز تأنيث العامل (الفعل) وعدم تأنيثه نحو " نسّق الزهرة مهندسة بارعة " ويصحُّ

القول "نسقت" فـ" الزهر " فصل بين الفعل والفاعل نحو " أتى القاضي بنت المشتكي " القاضي مفعول به فصل بين الفعل " أتى " والفاعل "بنت" فجاز عدم التأنيث ويصح " أتت القاضي بنت المشتكي "

- يجوز في أفعال نعمَ وأخواتها إذا كان فاعلها مؤنثا فحذفها و إبقاؤها " نعمَ المرأة ليلى" و " نعمت المرأة ليلى"
- إذا أسند الفعل إلى " جمع " فإما أن يكون جمع سلامة لمذكر أو لا فإن كان جمع سلامة لمذكر لم يجز اقتران الفعل بالتاء فنقول " قام الزيدون " ولا يجوز " قامت الزيدون " وإن كان غير جمع مذكر سالمًا جمع التكسير فيصح إثباتها وحذفها فنقول " قام الرجال " و " قامت الرجال "[1]

✓ **فالجائز في أربعة مسائل:**

- إحداها أن يكون المؤنث اسماً ظاهرا مجازي التأنيث ونعني به مالا فرج له تقول " طلعت الشمس" و " طلع الشمس " والأول أرجح قال تعالى ﴿... قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ ... ﴿٥٧﴾﴾ [2] و ﴿... قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ.. ﴾[3]

والثانية أن يكون المؤنث اِسماً ظاهرا حقيقي التأنيث وهو منفصل عن العامل بغير أو إلاّ كقولك " حضرت القاضي امرأة " ويجوز " حضر القاضي امرأة " والأول أفصح والثالثة أن يكون العامل نعمَ وبئس نحو " نعمتِ المرأة هندٌ " و " نعم المرأة هندٌ " . والرابعة أن يكون الفاعل جمعا نحو " جاء الزيود " و " جاءت الزيود" و " جاءت الهنود" و " جاء الهنود " فمن أنّث فُعلى معنى الجماعة ومن ذكر فَعلى معنى الجمع ويستثنى من ذلك جمع التصحيح فنقول " جاءت الهندات " [4]

---

[1] - شرح ابن عقيل – ابن عقيل – ص (242 – 245 بتصرف)
[2] - سورة يونس آية 57
[3] - سورة الأعراف الآية 85
[4] - قطر الندى وبل الصدى إبن هشام ص (139-140بتصرف)

المطلب التاسع : أحكامه مع المفعول من حيث الموقع وفاعل نعم وبئس

قد تقدم مما سبق أن الشكل المتعارف عليه عند النحاة في الجملة الفعلية هي فعل + فاعل + مفعول به إن كان الفعل متعديا وأحيانا يختل هذا التوازن وتتراوح هذه الأسباب بين الوجوب والجواز فيمن يأخذ الصدارة و قد تبين من ما سبق أنّ الفاعل لا يتقدم على الفعل عند جمهور النحاة فهنا يشير إلى الترتيب بين المفعول والفاعل وفي هذا الصدد يقول ابن هشام و قد يتأخر الفاعل عن المفعول وذلك على قسمين جائز وواجب فالجائز كقوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾﴾[1] وقول الشاعر:

جاء الخلافة أو كانت له قدر ... كما أتى ربه موسى على قدر

فلو قيل في الكلام " جاء النذر آل فرعون " لكان جائزاً وكذلك لو قيل " أتى موسى ربه" وذلك حينئذٍ يكون الضمير عائداً على متقدم لفظا ورتبة وذلك هو الأصل في عودة الضمير

والواجب كقوله تعالى : ﴿۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾[2] وذلك لو قدم الفاعل هنا فقيل " ابتلى ربه إبراهيم" للزم عودة الضمير على متأخرٍ لفظا ورتبة و ذلك لا يجوز وكذلك نحو قولك " ضربني زيد " وذلك أنه لو قيل" ضرب زيد إياي" للزم فصل الضمير مع التمكن من اِتصاله وذلك أيضا لا يجوز وكذلك " إياك نعبد" لو قلت" نعبد إياك " لما صحّ وإنما يصحّ " نعبدك " فيجب التقديم هنا بخلاف " الدرهم إياه أعطيك "

وقد يجب تأخير المفعول في نحو " ضرب موسى عيسى " لِانتفاء الدلالة على فاعلية أحدهما ومفعولية الآخر فلو وُجِدت قرينة معنوية نحو " أرضعت الصغرى الكبرى " و " أكل

[1] - سورة القمر الآية 41
[2] - البقرة 124

الكمثرى موسى " و لفظية كقولك " ضربت موسى سلمى " و " ضرب موسى العاقلُ عيسى" جاز تقديم الفاعل وتأخيره لِانتفاء اللَّبس في ذلك .

و اِعلم كما لا يجوز في مثل " ضرب موسى عيسى " أن يتقدم المفعول على الفاعل وحده كذلك لا يجوز تقديمه عليه وعلى الفعل لئلا يتوهم أنّه مبتدأ وأنّ الفاعل متحمل لضميره وأنّ " موسى " مفعول .

ويجوز في مثل " ضرب زيد عمراً " أن يتقدم المفعول على الفعل لعدم المانع من ذلك قال الله تعالى ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ ...﴿٣٠﴾﴾[1] وقد يكون تقديمه واجباً كقوله تعالى ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿١١٠﴾﴾ [2] فـ "أياً " مفعول به و " تدعوا" مقدم عليه وجوبا لأنّه شرط والشرط له صدر الكلام و" تدعوا مجزوم به " كذلك في الإِستفهام في قولك " أي رجل ضربت " أو " كم " الخبرية " كم غلاما ملكت "

كذلك الغير محصور في قولك " ما ضرب زيداً إلا أنا " يجب تأنيث الفاعل .

فاعل نعم وبئس :

إذا كان فعل نعم وبئس وجب في فاعله أن يكون اِسماً معربا بالألف واللام نحو" نعم العبد " أو مضافا كما فيه "ال " كقوله تعالى﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾﴾[3]﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [4] أو مضمرا أو مستترا كما بعده ﴿... بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [5]أو بئس هو أي البدلُ بدلاً

[1] - سورة الأعراف الآية 30
[2] - سورة الإسراء الآية 110
[3] - سورة النحل الآية 30
[4] - سورة النحل الآية 29
[5] - سورة الكهف الآية 50

وإذا استوفت نِعم فاعلها الظاهر أو فاعلها المضمر وتميزه جيء بالمخصوص بالمدح أو الذم فقيل " نعم الرجل زيدٌ " و " نعم رَجلاً زيدُ " و إعرابه مبتدأ و الجملة قبله خبر والرابط بينها العموم الذي في الألف واللام .

ولا يجوز بالإجماع أن يتقدم المخصوص على الفاعل فلا يقال "نعم زيد الرجل " ولا على التمييز خلافاً للكوفيين فلا يقال " نعم زيد رجلا " ويجوز بالإجماع أن يتقدم على الفعل والفاعل نحو " زيد نعم الرجل " ويجوز أن نحذفه إذا دلّ عليه ، قال الله تعالى ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [1] أي هو أواب .[2]

[1] - سورة ص 44

[2] - قطر الندى وبل الصدى – ابن هشام – ص 172 بتصرف

الفصل الثاني

تطبيق الفاعل في المرحلة الابتدائية والمتوسطة

المطلب الأول : كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة اِبتدائي

جاء كتاب السنة الرابعة للتعليم الاِبتدائي كغيره من كتب المرحلة التعليمية للطور الاِبتدائي إلاّ أنه حمل جملة من الاِصلاحات للمنظومة التربوية تبعا للتعديل الذي قامت به اللّجان المختصة أو ما يسمى الاِنتقال من مرحلة التدريس بالكفاءات إلى مرحلة المقاربة بالأهداف أو الجيل الثاني وقد مسّ هذا الاِصلاح تغيراً جذريا من حيث المحتوى والمفهوم وقد تكون هذا الكتاب من خلال وحدات ومحاور وأساليب وتراكيب نحوية وصيغ صرفية وتم تقسيم هذا الكتاب إلى مقاطع والمقطع يعرض فيه الوحدات ثم الأساليب ثم التراكيب النحوية ثم الصيغ الصرفية فمثلا المقطع الأول يعرض محور القيم الإنسانية ثم يضرب به مثلاً من النصوص " مع عصاي في المدرسة " " ماسح الزجاج " "حفنة نقود " ثم الأساليب" ألفاظ النسب " ، ظروف الزمان ، التشبيه بالكاف ، ثم التراكيب النحوية : أنواع الكلمة ، الفعل الماضي ، المضارع ثم الصيغة الصرفية ، تصريف الفعل الماضي مع الضمائر ، وبصدد دراسة مشكلة الفاعل التي تعد قضية من القضايا النحوية فقد عرض هذا الكتاب جملة من النحو المُيسر أو النحو التعليمي فقد تطرق كتاب السنة الرابعة للتعليم الاِبتدائي : أقسام الكلمة والفعل الماضي والمضارع والجملة الفعلية والفاعل والمفعول به والجملة الاِسمية والصفة والفعل اللازم والفعل المتعدي وحروف الجر والمضاف إليه وفعل الأمر والمضاف و المضاف إليه وكان وأخواتها والحال والمفعول المطلق والمضارع المجزوم والفعل الماضي المبني للمجهول وعلامات الرفع في الأسماء وعلامات الجر في الأسماء وعلامات النصب والمبني والمعرب والفعل الصحيح والفعل المعتل كما تطرقوا في القواعد إلى تصريف الأفعال مع الضمائر كلها (المخاطب ، الغائب والمتكلم وتصريف الفعل الماضي و المضارع والأمر)

ولقد أورد كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة جملة من القواعد النحوية لتأسيس الملكة الأولى للغة العربية من خلال ذكر أهم أبواب النحو والتعرف على بعض أبوابه وبعض جزئياته إلا

أنه يورد الأبواب غير مرتبة ولا يراعي ترتيب النحو فيورد باب الفاعل ثم يذكر بعده باب علامات إعراب الإِسم ولا بد أن يراعى التدرج في النحو فالطالب لا يستطيع دراسة باب الفاعل حتى يعرف المعرب والمبني فإذا وجدنا فاعلا معربا يكون إعرابه كذا (مرفوع) أما إذا وجدنا فاعلا غير معرب يكون إعرابه كذا (في محلّ رفع) وهذا ما أغفله الكتاب ، إلاّ أنّه يراعي حجم التعليم وحجم المتعلم والملكة اللسانية لذلك يحاول الجمع بين النحو العلمي و النحو التعليمي وسطا لإيصال الفكرة إلى المتعلم وكذلك مراعاة منهج المقاربة بالكفاءات لأنّه من خلال التقيد بالمنهج لا تتاح له الحرية وإنّما يحاول حصر الجهود العلمية وتقديمها للطالب على شكل قالب جاهز ، كذلك أتى الكتاب على المختارات والمختصرات النحوية فإنّه في جانب النحو يذكر الأهم فالأهم أي أنّه يورد المسائل المبسّطة ولا يورد أصلها ولا فروعها فمثلا في الفعل الماضي لم يورد خلاف الفعل الماضي إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك أنقول مبني على السكون أم الفتح المقدر وهذا مراعاة للجانب التعليمي أيضا كذلك أتى كتاب اللغة العربية من حيث النصوص نصوصٌ سهلة وبسيطة من خلال "ماسح الزجاج " وغيره ، وهي نصوص تقارب الواقع وتنقل بعض أخلاق المجتمع المعايشة ومن حيث المفردات لغة سهلة وبسيطة بعيدة عن الغرابة و استعمال التراكيب من الألفاظ وغيره ...[1]

[1] - الكتاب المدرسي – كتاب اللغة العربية – بن الصيد بورني سراب – الديوان الوطني للمطبوعات ص 07 بتصرف

المطلب الثاني : نص الفاعل في الكتاب المدرسي

يعتبر الفاعل ركنا أساسيا في النحو لأنّه عمدة الكلام ولا يستقيم الكلام إلاّ به إذ أنّ لكل فعل فاعل فحيث حلّ الفعل يجب أن يوجد فاعل له وغالبا ما يذكر النحاة الفاعل في باب المرفوعات من الأسماء كما تقدم ذلك مع إبن آجرّوم ويلزمونه الرفع إلاّ أنه يشذ في بعض الحالات أن يكون الفاعل مجرورا لفظا مرفوعٌ محلاً والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه وقد أورد المؤلف الفاعل في الكتاب المدرسي بعد الأفعال والجملة الفعلية ثم ذكر بعدها الفاعل والمفعول به والجملة الإِسمية وقال " الجملة الفعلية "

(ألاحظ وأكتشف :

ـ نظر الشيخ محند إلى آرزقي نظرة غضب.

ـ تدخّل الظامن مثل الحي لتهدئة الوضع .

ما نوع الكلمة في بداية الجملة ، استنتج نوع الجمل .

أثبت :

- إذا أردنا أن نعرف نوع الجملة ، علينا أن نحدد نوع أول كلمة فيها (إِسم أو فعل)
- الجملة الفعلية هي كل جملة بدأت بفعل مثل يتضامن الجيران في الأفراح والأحزان
- خجل أرزقي من تصرفه .)

(ثم ذكر الفاعل فقال :

" الفاعل "

ألاحظ وأكتشف

وضع السائق الحقائب أمام باب المدرسة / السائق هو الذي وضع الحقائب أمام باب المدرسة

شعر المعلم بامتعاض / المعلم هو الذي شعر بامتعاض

- ما نوع الكلمتين (معلم – سائق)
- ماهي علامة الإعراب الظاهرة على آخر الكلمتين[1]

أثبت :

الفاعل هو اِسم يدل على من قام بالفعل يكون دائما مرفوعا مثل يربي المعلم الأجيال

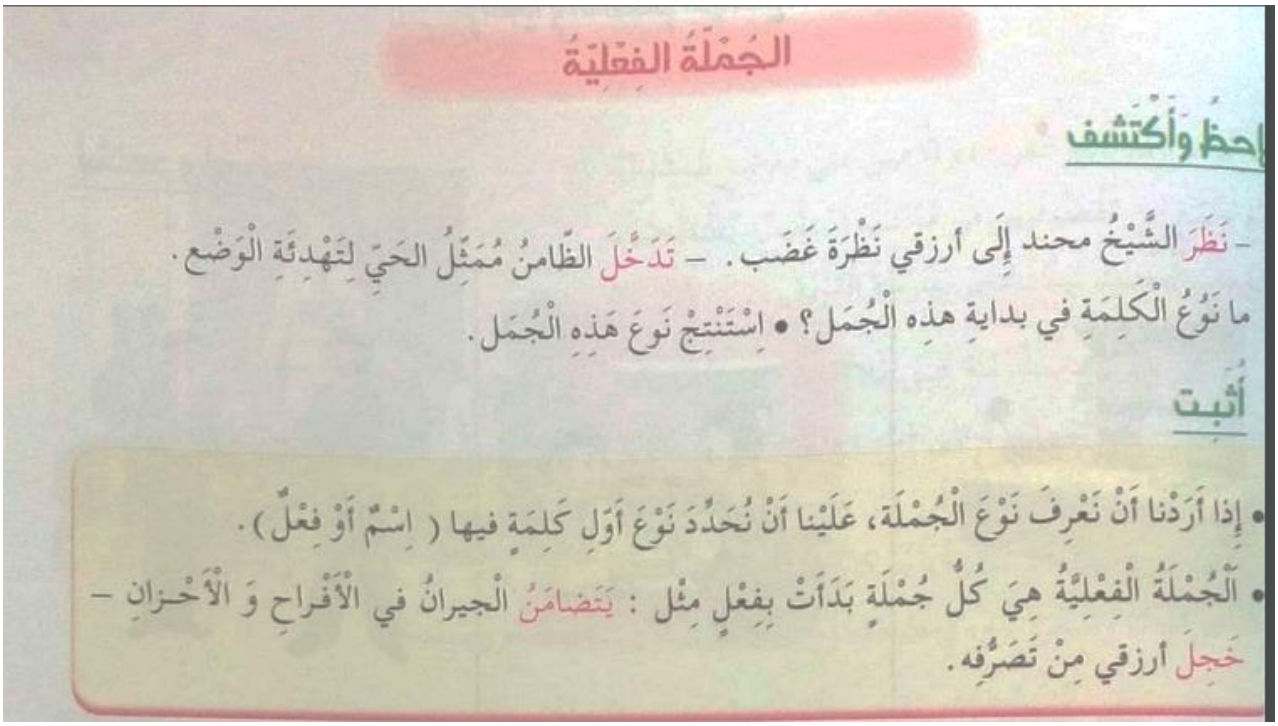
نموذج للإعراب :

- حضر المعلم

حضر : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

المعلم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .)

[1] -الكتاب المدرسي – كتاب اللغة العربية – بن الصيد بورني سراب – الديوان الوطني للمطبوعات ص 29- 33



الجُمْلَةُ الفِعْلِيّةُ

لاحظ وأكتشف

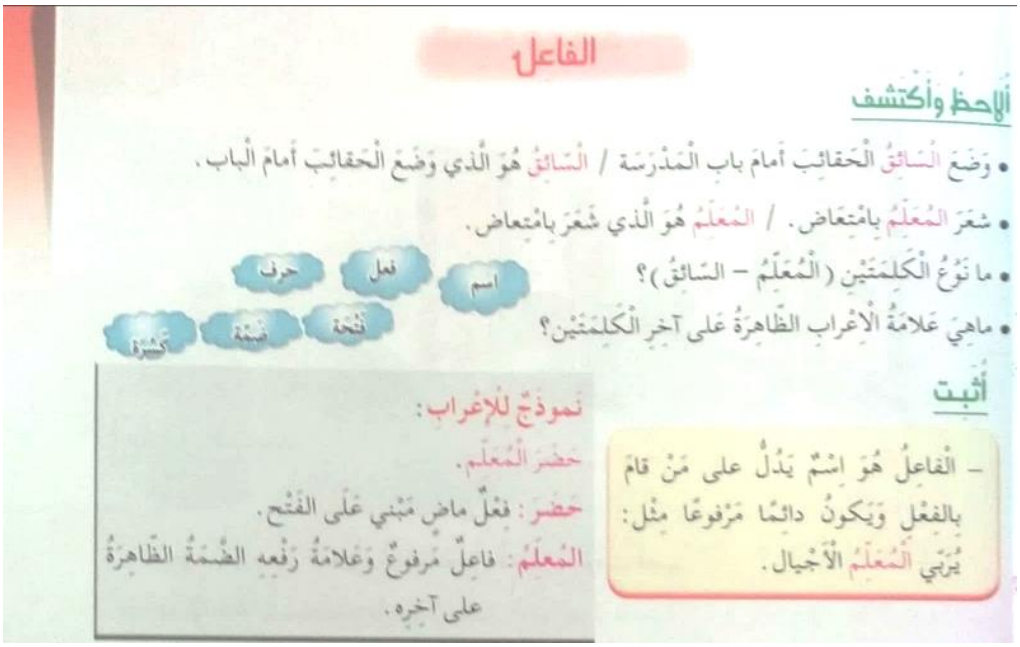
- نَظَرَ الشَّيْخُ محند إِلَى أرزقي نَظْرَةَ غَضَب. – تَدَخَّلَ الظّامنُ مُمَثِّلُ الحَيّ لِتَهْدِئَةِ الْوَضْع.

ما نَوْعُ الْكَلِمَةِ في بدايةِ هذه الْجُمَل؟ • اِسْتَنْتِجْ نَوعَ هَذِهِ الْجُمَل.

أُثبت

• إِذا أَرَدْنا أَنْ نَعْرِفَ نَوْعَ الْجُمْلَة، عَلَيْنا أَنْ نُحَدِّدَ نَوْعَ أَوّلِ كَلِمَةٍ فيها (اِسْمٌ أَوْ فِعْلٌ).

• اَلْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ هِيَ كُلُّ جُمْلَةٍ بَدَأَتْ بِفِعْلٍ مِثْل : يَتَضامَنُ الْجيرانُ في الْأَفْراحِ وَ الْأَحْزانِ – خَجِلَ أرزقي مِنْ تَصَرُّفِه.



الفاعل

لاحظ وأكتشف

• وَضَعَ السّائقُ الْحَقائِبَ أَمامَ بابِ الْمَدْرَسَة / السّائقُ هُوَ الَّذي وَضَعَ الْحَقائِبَ أَمامَ الْباب.

• شَعَرَ الْمُعَلِّمُ بِامْتِعاض. / الْمُعَلِّمُ هُوَ الَّذي شَعَرَ بِامْتِعاض.

• ما نَوْعُ الْكَلِمَتَيْن (الْمُعَلِّمُ – السّائقُ)؟

• ماهِيَ عَلامَةُ الْإِعْرابِ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِ الْكَلِمَتَيْن؟

اسم فعل حرف

فتحة ضمة كسرة

أُثبت

– الْفاعِلُ هُوَ اِسْمٌ يَدُلُّ على مَنْ قامَ بالفِعْلِ وَيَكونُ دائِمًا مَرْفوعًا مِثْل: يُرَبّي الْمُعَلِّمُ الْأَجْيال.

نموذج للإعراب:

حضر الْمُعَلِّم.

حضر: فِعْلٌ ماضٍ مَبْني عَلى الفَتْح.

الْمُعَلِّمُ: فاعِلٌ مَرفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ على آخِرِه.

المطلب الثالث : تحليل نص الفاعل

أ- تحليل العنوان : لقد جاءت صورة الكتاب المدرسي ملونة بألوان مختلفة فنجد اللون الأزرق والأحمر والأخضر وقد جاء الإطار من اللون الأحمر يحمل في طياته عنوان " الفاعل " وهنا عبّر عن درس الحصة بكلمة واحدة حيث قال" الفاعل " وتقدير العنوان هذا باب الفاعل وهذا إيراد تعليمي لتقريب الصورة إلى المتعلم فبعد دراسة الأفعال وتصريفها مع الضمائر (ضمائر الرفع و ضمائر النصب) ودراسة الجملة الفعلية قدِم التسلسل نحو الفاعل إلاّ أنّ النحاة في كتبهم يوردون الفاعل في باب المرفوعات من الأسماء قال اِبن آجرّوم " باب المرفوعات من الأسماء الفاعل " [1]وغالبا ما يستخدمون كلمة باب أو كلمة فصل كاِبن هشام إلاّ أنّ المؤلف هنا قال الفاعل والأصل في العنوان أن يكون مؤلفا من جزئين تقدير الكلام " هذا الفاعل " وغالبا ما يَطّرد حذف المبتدأ في العنوان فنقول" مسجد "والأصل "هذا مسجد" .

- ذكر مؤلف الكتاب المدرسي الفاعل ثم عمَد إلى الطريقة الاستقرائية والتي في عمومها الِإنتقال من الجزء إلى الكل ويتم اللجوء إلى هذا عند محاولة استنتاج القاعدة وتعميمها من خلال المثال فهنا ذكر المثالين وهما "وضع السائق الحقائب أمام باب المدرسة" / "شعر المعلم بامتعاض " ثم قام بطرح سؤال عن نوع الكلمة (السائق – المعلم) ثم تساءل عن علامة الإعراب أهي الضمة أم الكسرة أم الفتحة لأنّ من خلال معرفة علامة الإعراب يتبين لنا الحكم الإعرابي ثم ذكر قاعدة للطريقة ثم ذكر مثالا نموذجيا للإعراب وهذه الطريقة تناسب الجيل الأول من التعلم لأنها تعطي فكرة تصورية للطالب قبل أن يخوض في الدرس وهذا ما تعتمد المقاربة بالكفاءات أو بعبارة أخرى أنها تصور المعطيات وتستفز المكتسبات القبلية لدى التعلم وتمكنه من استخدام المكتسبات القبلية وكذلك مراعاة الفوارق الفردية للتلاميذ .

[1] - الآجرّومية – اِبن آجرّوم – ص 66

الأمثلة : أورد الكتاب المدرسي مثالين على درس الفاعل وكلاهما قد بدأ بفعل ماض " وضع السائق" / " شعر المعلم" فالفعل الأول أُوتي بصيغة ماضية على وزن فَعَلَ وقد رفع فاعله ونصب مفعوله وتعدى إلى ظرف المكان بينما الفعل الثاني "شعر" أُوتي كذلك ماضيا وعلى وزن فَعَلَ إلاّ أنّه أتى به متعديا بحرف الجر والأولى أن يأتي بفعل ماضٍ والثاني فعلٌ مضارع واحد منهما لازم والآخر متعدٍ للتنويع لدى الطالب وكذلك كان يجب عليه مراعاة صيغة الفعل كأن يأتي باستفعل وفعل وتفاعل وغيرها ، كذلك أتى في المثالين بفاعل ظاهر أي اسم ظاهر صريح ولم يُورِد مثالا على الفاعل المستتر أو الفاعل الضمير وأتى بالفعل معرباً والأولى الإتيان بفاعل ظاهر والآخر ضمير مستتر ولم يورد إعرابا للأمثلة وإنما انتقل مباشرة إلى أثبت أي القاعدة و سأل على من قام بالفعل إشارةً إلى أن الفاعل هو كل من قام بالفعل إشارة إلى القاعدة أي أثبت وغالبا ما يورد النحاة مثال " ضرب زيدٌ عمرا " مثلا على رفع الفاعل أو نصب المفعول أو غيرها من القواعد والأفكار النحوية إلّا أنّ المؤلف أورد مثالا مخالفا لذلك وهنا نجد أنّه خالف في اِستخدام النحو العلمي أثناء العملية التعليمية أو أنّه استخدم مثالاً من جنس الوحدة التعليمية وتجدر الإشارة إلى أي مادة ينهل منها مؤلف الكتاب أهو النحو لدى نحاة العرب أم أنّه برنامج مستورد في قالب جاهز .

- مناقشة القاعدة : بعد أن عرض المؤلف الجملة الفعلية ودرسها التي حوت في أمثلتها على فاعلين في المثالين " نظر الشيخ محندٌ " تدخل الظامن " [1] وعرض درس الفاعل وعرض أمثلة الفاعل (وضع السائق / شعر المعلم)[2] وطرح سؤالا ماهي علامة الإعراب في الاسمين السابقين (السائق والمتعلم) وعلامة الإعراب عادة ما تكون دالة على الحكم الإعرابي لأنّ علامة الرفع وهي الضمة أو ما ينوب عنها تدل على حكم

[1] - الكتاب المدرسي – كتاب اللغة العربية – بن الصيد بورني سراب – الديوان الوطني للمطبوعات ص 29 بتصرف
[2] - المرجع السابق ص 33 بتصرف

الرفع وعلامة النصب وهي الفتحة أو ما ينوب عنها تدلّ على حكم النصب وعلامة الجرّ وهي الكسرة أو ما ينوب عنها تدل على حكم الجرّ. لأن المُعرِب يقول مثلا " محمد ذهب" فيقول في إعراب محمد مبتدأ مرفوع فهذا حكمه الرفع أما علامة رفعه أو ما يسميه النحويون الدليل على أنّه مرفوع هو الضمة أي و دليل رفعه الضمة الموجودة فوق " زيد " فهنا قد أجاد المؤلف بأنه سأل عن العلامة الإعرابية لِاستنتاج الحكم وغالباً الرفع هو حكم الغالب (أي العموم) إلاّ أنّه قد يأتي الفاعل مجرورا أو منصوباً ولا يأتي الفاعل مجزوما لأنّ الجزم حكم خاص بالأفعال ومثال ذلك ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ٧٠﴾ [1] فالفاعل هنا مجرور لفظا إلاّ أنه مرفوع محلا ونرى أن المؤلف لم يرد المثال هنا ولا تفريع هذا الباب وهو سأل عن الأصل (الرفع) مراعاةً الجانب التعلمي والمرحلة التعليمية ثم ذكر" أثبت " أي القاعدة التي قنّن وأكّد بها عنوان الفرضية وقد حَدّت هذه القاعدة الفاعل بقوله " الفاعل هو اسم يدل على من قام بالفعل ويكون دائما مرفوعاً مثل : يربي المعلم الأجيال " [2] وهنا مناط الدراسة وما قام البحث إلا لإجلاء الغبار عن هذا التعريف ومناط الخلاف في التعريف الذي أورده المؤلف هنا هل استُلهم من كتب النحو العربي القديمة أم أنّه استلهم من برنامج مستورد جاهز

- نص القاعدة :

قوله في التعريف " أُثبت " هو " اِسم " [3]هذا صحيح لأنّ الفاعل لا يكون إلاّ اِسما ظاهراً أو مضمرا ويأتي من جميع أنواع الأسماء بما في ذلك الضمائر وأسماء الاستفهام وأسماء الشرط والعلم والأسماء الموصولة كما قد أشرنا إلى ذلك في مبحث انقسام الفاعل إلى ظاهر أو ضمير فنجد في حدّ التعريف بقوله هو اِسم قد أخرج الحرف والفعل لأنّ الكلمة في الكلام

[1] - سورة النساء الآية 70

[2] - الكتاب المدرسي – كتاب اللغة العربية – بن الصيد بورني سراب – الديوان الوطني للمطبوعات ص 33 بتصرف

[3] - المرجع السابق.

العربي لا تدور إلّا في هذه الأقسام الثلاثة فهنا قد اِستخدم طريقة الحصر أو الطريقة العقلية إلاّ أنّ تعبيره باِسم غير كاف لأنّه قد يرد الفاعل جملة فعلية مصدرية مؤولة بمفرد مثال ذلك ما أشرنا إليه في جواز إتيان الفاعل جملة وهنا لم يذكر أصل الخلاف في المسألة والراجح عدم ذكره إلاّ أنّه كان يجب عليه ألاّ يحدّ تعريف الفاعل باِسم وحده و أن يضمن ذلك في تعريفه بقوله أو بقول النحاة هو اِسم أو ما يؤول به .

ـ قوله " يدل على من قام بالفعل " [1] هنا ذكر حداً للفاعل في حدّ اللغة أو عند أهل المناطقة فقوله من قام بالفعل هذا تعريف للفاعل إلاّ أنّه غير دقيق فمثلا لو قيل " سينجح زيد" أو " مات الولد " أو " اِنكسر الزجاج " أو " انفتح الباب " لسقطت قاعدة الفاعل كل من قام بالفعل فلو سألنا " زيد لم ينجح بعد " و " مات الولد " من فعل الفعل فالولد لم يُمِت نفسه و إنما هناك عامل و " زيد لم ينجح بعد " مع أنه يعرب فاعلا فترى أنّ إيراد المؤلف للقاعدة هنا غير جامع وتخله قاعدة " مات الولد " والمؤلف لم يعتمد على النحو العلمي لأن النحاة يعتمدون على حدّ تعريف الفاعل بقولهم هو اِسم صريح أو مؤول به أُسند إليه فعل أو مؤول به وكذلك قولهم " أقائم زيد " وإن لم يتوافق هذا المثال مع المرحلة التعليمية إلا أنّ أوردنا هذا المثال على صحة إخلال " الفاعل كل من قام بالفعل " فهنا فاعل مستتر ولم يقم بالفعل والنحاة في هذا الباب يعتمدون على الذوات أي يتعاملون مع الألفاظ في النحو وغالبا ما يكون اللفظ حاملا للمعنى وقول المؤلف " الفاعل كل من قام بالفعل " هو اعتمد على المعنى والنحاة كذلك يعتمدون على قضية الإسناد أي أنّهم يسندون الفعل إلى الفاعل ويقولون أنّ الإسناد عملية عقلية وهنا المؤلف باقتصاره على تعريف الفاعل قد أهمل الإسناد وكذلك نظرية العامل أي أن الفعل هو الذي يعمل في الفاعل فيرفعه لذلك في الإعراب يقولون فاعل مرفوع بالفعل أو الفاعلية والمؤلف في " انكسر الزجاج " لا يرى أن الزجاج فاعل على حسب تعريفه لأنّ الفاعل لم يقم بالفعل وإنما أسند إليه فعل الانكسار فيعرب

[1] ـ الكتاب المدرسي – كتاب اللغة العربية – بن الصيد بورني سراب – الديوان الوطني للمطبوعات ص 33 بتصرف

فاعلا والصواب في هذا وجب على المؤلف أن يقتصر على تعريف النحاة فيقول " الفاعل هو اِسم صريح أو مؤول به أسند إليه فعل أو مؤول به "[1] لأن هذا التعريف الذي ذكره النحويون تعريف جامع ودقيق ويحد الفاعل من كل جهة أي يقرب الصورة في إطار علمي ومضبوط وفي هذه النقطة أرى أنّ المؤلف لم يتعمد على تأصيل النحاة في باب الفاعل وحاول إيصال فكرة حول الفاعل من خلال إنشاء نحوه حتى و إن لم يعلم المتعلم ما معنى المسند والمسند إليه والمؤول والمؤول به أو ما ينوب عن الفعل ويمكن القول أن تعريف الفاعل عند المؤلف أخلّ قليلا بشروطه ولم يكن جامعا به وكذلك لو ذكر تعريف النحاة مثل تعريف ابن آجرّوم أو اِبن مالك لكان اِعتمد على نحويٍ من النحاة يُستشهد به ويرجع إليه أو اتخذ دليلا قويا على صحة فرضيته .

وقوله " إنّما يكون مرفوعا دائماً "[2] هنا ذكر عموم الأصل في القاعدة وهي أنّ الفاعل يكون دائما مرفوعاً وهذا أصل الباب كما يقول النحاة مثال ذلك الضمة هي أهم الباب وقد ينوب عن الضمة علامة في الرفع كالواو أو النون وقد يأتي الفاعل مجرورا أو منصوباً وهذا توسع في باب الفاعل فمثلا اِبن آجرّوم في الآجرومية لم يذكر هذا الأمر لأنّه شرح خاص بالمبتدئين كما قال العيوني عنه وهنا نرى أن المؤلفُ وفّق في عدم ذكر الخلاف لموافقة الدراسة والمنهاج والعمر التعليمي ومثال إتيان الفاعل مجروراً في خمسة مواضع مشهورة عدها النحاة وحصروها ، من أشهرها إضافة المصدر إلى فاعله قال تعالى ﴿... وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ...﴿٤٠﴾﴾[3] فهنا المصدر " دفع " أضيف إلى فاعله " الله " فأصبح الفاعل مجرورا لفظا مرفوعا محلا وقد يأتي الفاعل منصوبا أي منصوب لفظا مرفوع محلا ومثال ذلك ما ذُكِر في أمثال العرب "خرق الثوب المسمار " فهنا قُدم المفعول به على

[1] - قطر الندى اِبن هشام ص 167
[2] - الكتاب المدرسي – كتاب اللغة العربية – بن الصيد بورني سراب – الديوان الوطني للمطبوعات ص 37 بتصرف
[3] - سورة الحج آية 40

الفاعل لأمن اللبس إلاّ أنّه أخذ منه حكمه الإعرابي فالفاعل أخذ النصب والمفعول به أخذ الرفع ولا يُعقل هذا لأن الثوب هنا مفعول به لأن الثوب لا يخرق المسمار والفاعل هو المسمار وذلك لذكر صفة الخرق(قرينة) وهنا نقتصر على الرواية لأن العرب رَوَت ذلك المثل بهذه الصيغة فالاقتصار على السماع ولا يقاس عليه لأن الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه والسماع مقدم على القياس في هذه المسألة وكذلك " كسر الزجاج الحجر " .

- مناقشة نموذج : بعد أنّ فرغ المؤلف من تعميم الحكم في القاعدة ضرب نموذجا أو مثالا إعرابيا تفصيليا وهي كيف يعرب المتعلم الفاعل فقال " نموذج للإعراب " حضر المعلم .

حضر: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

المعلم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره [1]

وهنا كان يجب على المؤلف أن يورد مثالا مغايراً للأمثلة التي عرضها سابقا لاستكمال الطريقة الإستقرائية وأنّ يشد المتعلم بمثال فيه نوع من الإثارة كأن يأتي بفاعل مرفوع بالحروف " قام أخوك " ليجعل المتعلم يبحث عن علامة الرفع وقد أعرب إعرابا غير علمي إعرابا بسيطا فقال " حضر: فعل ماضٍ مبني على الفتح " ولم يقل لا محلّ له من الإعراب وهذا رأي مدرسة الكوفة أما الذين يعتبرون الفعل الماضي معربا والأصحّ معرب لا محل له من الإعراب وقال " المعلم : فاعل مرفوع " والصواب أن يقول فاعل مرفوع بالفعل ويشير إلى أنّ أصل من رفع الفاعل الفعل ثم يذكر دليل الرفع وهنا أجاد المتعلم لأنّه يراعي الفئة الأولى من التعليم وعدم ذكر الخلافات يسهل معرفة أصول النحو وكذلك قوله " حضر المعلم " فهذا مثال غير علمي ليس مستوحىً من كتب النحو بل مثال مصنوع للوحدة

[1] - الكتاب المدرسي – كتاب اللغة العربية – بن الصيد بورني سراب – الديوان الوطني للمطبوعات ص 33 بتصرف

التعلمية المراد تدريسها و كثيرا ما يعتمد المؤلف على صناعة الأمثلة خدمة للمباحث والفصول المدرسية ولغويا كلمة مدخلة في القاموس العربي .

المطلب الرابع : إيراد المؤلف الفاعل في الجملة الفعلية والإِسمية

أورد مؤلف كتاب السنة الرابعة للغة العربية في المرحة الإِبتدائية باب الفاعل بعد أنّ أورد الأمثلة والقاعدة والمثال ، وشرع في تدريس الفاعل بعد أن كان قد جعل الفاعل بعد باب الأفعال والجملة الفعلية ولم يذكر الجملة الإِسمية بعد وتكمن خلاصة المبحث في إشارة إلى أن الفاعل لا يقع في الجملة الفعلية فقط ويرد في باب المرفوعات من الأسماء ويكون في الجملة الإسمية ومثال ذلك " أقائم زيد " وكذلك (أيقوم زيد) وكذلك " محمد قام " قام فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره " هو " يعود على زيد والجملة الفعلية قام في محل رفع خبر فيكون الفاعل في الجملة الإِسمية إلاّ أنّ المؤلف أغفل هذه المسألة ولم يشر إليها وضرب عنها الذكر صفحا وذلك مراعاة لحجم المتمدرس ومتوافقا مع المنهاج الدراسي وفي هذا يمكن أن نقول أنّ المؤلف وفّق في عدم ذكر هذا لأن حجم و عمر المتمدرس ومرحلته التعليمية لا تتيح له فهم " أقائم زيد " وعدم ذكر الخلافات النحوية عند المبتدئين هو منهج اِبن هشام في ترتيب كتبه النحوية .

المطلب الخامس : هل اِستفاد كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة اِبتدائي من كتب النحو القديمة

يمكن حصر هذه الدراسة في جزئين :

- الكتاب بصفة عامة : نرى من خلال النظر في الكتاب المدرسي وترتيب أبوابه ووحداته فقد اِستفاد الكتاب المدرسي استفادة عظيمة من النحو العلمي في إيراد أبواب النحو وتبويبه وعرض المسائل ومناقشة الوحدات للمستوى التعليمي فإنّ العلم كما أصلّ له اِبن هشام علم يُبنى بعضه على بعض والدرس السابق يُبنى عليه اللاّحق إذ لا يمكن في علم النحو أن تطرق باب الإعراب وتتعرف عليه حتى تدرس باب المعرب والمبني وباب تقسيم الكلام إلى اِسم وفعل وحرف أو كما يقول العيوني" ضرورات تبنى بعضها على بعض" [1] ومثال ذلك المعرب يكون مرفوعاً والمبني يكون في محل رفع فلا يمكن أن تعرب حتى تقسم الكلام إلى معرب ومبني وقس على ذلك لكنّ المؤلف عرض أنواع الكلمة ثم عرض بعدها الفعل الماضي ثم الفعل المضارع و هذا ترتيب حسنٌ وجائز إلاّ أنّه في بعض الأحايين ينحى منحىً آخر فيذكر بعض الأبواب متفرقة فهنا عند ذكر باب الكلمة كان يجب عليه أن يذكر تبعاً لها باب أحكامها واِنقسامها إلى اِسم وفعل وحرف ثم يذكر المعرب و المبني بينما هو عرض باب أنواع الكلمة ثم الفعل الماضي وأخرّ باب المعربِ والمبني إلى آخر الكتاب كذلك ذكر الفعل الماضي ثم الفعل المضارع ثم أخر فعل الأمر عنهما وكان يجب عليه أن يذكر الأفعال الواحد تِلو الآخر ثم يورد باب نواصبهم و باب جوازمهم فهنا أخلّ الشرط فذكر الفعل الماضي والفعل المضارع ثم اِنتقل إلى باب الأسماء (الفاعل المفاعيل ، الجملة الإسمية) كذلك في اِطلاق التسمية قال باب الفعل الماضي المبني للمجهول وقال باب نائب الفاعل و الأصح في التسمية كما يذكر النحاة " باب الفاعل

[1] - شرح الآجرومية – العيوني ص 17

الذي لم يسمّ " فاعله" [1] و بناء الفعل الماضي للمفعول لأنّ لو قلت " و خُلق الإِنسان " عُرِّف الفاعل وهذا دليل يبطل صحة قوله بناء الفعل للمجهول والمؤلف لم يرد الأقوال الراجحة عند النحاة فعندما أشار إلى الفعل الماضي لم يُشر إلى أنه ليس له محل من الإعراب وكذلك فعل الأمر أقرّ بإعرابه وباب المفعولات أوردها متفرقة إلاّ أنّ الرأي الأرجح أن تورد المفعولات في باب المنصوبات ومجتمعةً لأنّ جمعهم يكون أسهل على الطالب في حصرها وعدّها في هذه المرحلة التعليمية فهذه بعض الآراء والمسائل التي يمكن القول فيها أن المؤلف استفاد من كتب النحو القديمة في أصل الدراسة وفي عمومها وإن كان خالف في بعض التفصيلات ومناسبة المرحلة التعليمية تعد بيّنة قوية .

- الفاعل بصفة خاصة :

بعد الدراسة التي عُكفت على درس الفاعل وقمنا بتحليل نصه فنجد أنّ المؤلف ألهم الصواب في ذكر الفاعل بعد الجملة الفعلية إلا أنّ التعريف لم يوفق فيه وإن أُخذ معيار السنة التعليمية وموافقة البرنامج الدراسي حجة وكذلك الأمثلة التي أوردها فلو أورد مثلا للقدماء وأمثلة من كتب النحو أو آية من القرآن الكريم لكان أفضل وأحسن لربط المتعلم بثقافة العرب وأصله ولعلوّ مكانة لغة العرب ورقيها وكذلك إرشاد المتعلم إلى فضل القرآن الكريم وأنّ القرآن معجزٌ للغة العربية في أمثالها لكن أمر جيد حصر درس الفاعل كله في عنوانِ درس واحد يكون صعبا للغاية لأن الفاعل يعقد له النحويون باباً وتكون له أحكام خاصة وكثيرة لذلك حصر الفاعل في نصف ورقة يكون صعبا .

[1] الآجرومية – ابن آجرّوم – ص 17

المطلب السادس : الفاعل في إطار المقاربة بالكفاءات

تعد مرحلة وضع المنهاج مرحلة صعبة للمؤلفين وذلك لأسباب هي الموافقة بين العلم من جهة والمنهاج الدراسي من جهة أخرى وما تقرّه الوزارة من تعليمات أي مقاربة للمنهاج الدراسي ومدى كفائية البرنامج المقدم وتحقيقه للأهداف المرجوة ونظراً إلى التعديل الذي قامت به الوزارة أو ما يسمى بكتب الجيل الثانِ فقد أصدرت كتابها وفق برنامج المقاربة بالكفاءات و الجيل الثاني هو برنامج يعتمد على تنمية القدرات المعرفية والعقلية والتحليل وتنشيط التلميذ خلافاً للبرنامج السابق الذي ركزّ في التعليم على طريقة الحفظ بطريقة روتينية و يولد الخمول والكسل كما تبنت المدرسة الجزائرية المقاربة بالأهداف والمقاربةُ بالأهداف في كتب الجيل الثاني ويمكن القول أنّ المقاربة بالكفاءات هي أعلى مستويات التعليم الذي يمكن أن يمتلكه المتعلم من معارف وقيم ومهارات والتي تجعله قادرا على آداء مهامه بمستوى عالٍ من الإتقان وهذا المستوى هو أعلى مستوى يمكن الوصول له كما أنّه قابل للقياس والملاحظة ويؤدي بشكل مباشر إلى نمو سلوك الطالب كما تعرف بأنها القدرة على تحويل إجراءات التدريس إلى سلوك يظهر عند التلاميذ وهي أعلى مستوى يحققه المعلم باستخدام أساليب التعلُم الذاتي في المعارف و المهارات والإِتجاهات في مجال تدريسه لمادة تخصصه كذلك المقاربة بالكفاءات تعتَبر المتعلم محور العملية التعليمية بخلاف البرامج السابقة التي تعتبر المتعلم مستقبلاً سلبيا يقوم بالحفظ ثم إعادة الصياغة لا تعتبر المعلم مالك المعرفة لأنّ البرامج القديمة تعتمد على المعلم في إيصال المعرفة والمعلم معرفته لا يمكن أن تقبل الخطأ وإذا قلنا أنّ غالب كتب النحو القديمة تعتمد على الطرائق القديمة كطريقة حفظ المتون والطريقة الاستقرائية وطريقة إعطاء القاعدة ثم التمثيل لذلك ونجد ذلك في ألفية ابن مالك حين قوله:

والخبر الجزء المتم الفائدة *** كالله برٌ والأيادي شاهده [1]

فهنا ذكر عموم القاعدة (التعريف) ثم ذكر البيان وضرب مثالا للخبر واستشهد له وأخذ المؤلف هذا في درس الفاعل إلاّ أنّ هذه الطرائق لا تتواكب مع التدريس بالكفاءات لأنّ طريقة التدريس بالكفاءات غالبا ما تعتمد على الطرائق الحديثة كطريقة العصف الذهني وطريقة حل المشكلات وطريقة التعلم الذاتي وهنا يصعب على المؤلف إيراد الفاعل في خضمّ المقاربة بالأهداف وذلك لأنّه ينهل من منهج قديم مقنّن بالطرائق القديمة ويقولبه في درس يعتمد على منهج المقاربة بالكفاءات وطريقة المقاربة بالأهداف تُسطر أهدافا وتقوم بالعمل عليها وتتراوح هذه الأهداف بين أهداف قصيرة وأهداف طويلة وعادة ما تُكسب المتعلم أهدافا سلوكية وأهدافا تربوية لذا هي تعتمد في حدّ ذاتها على مدى تطبيق الأهداف المرجوة وعدم مراعاة الجانب العلمي لأنّ في باب الفاعل تحاول تقديم صورة للمتعلم حول قضية الفاعل ولا تراعي المادة العلمية لذلك ولا تلزّم المؤلف باتباع برنامج علمي في استوحاء أفكاره وتصوراته و إنما إيصال المتعلم إلى الأهداف المرجوة فقط لذلك يصعب على المؤلف تصوير درس الفاعل في خضمّ هذا .

[1] - شرح ابن عقيل – ابن عقيل – ص 201

المبحث الثاني : دراسة مقارنة للفاعل في المرحلة الابتدائية والمتوسطة

مقدمة

تجدر الإشارة إلى أن عنوان البحث هو " إشكالية تدريس الفاعل في السنة الرابعة ابتدائي " وقد حُدّدت الدراسة بالسنة الرابعة لورود نصٍ صريح للفاعل في هذه السنة دون غيره إلا أنّ قد تطرقنا إلى سنوات أخرى من التعليم المتوسط والتعليم الابتدائي وليس ذلك قصورا من الباحث و إنّما محاولة تتبع الفاعل في المنظومة التربوية وكذلك لأنّ فترات التعليم في المرحلة الابتدائية و المرحلة المتوسطة متقاربة وكما قلنا أنّ النحو علم ينبني بعضه على بعض ويبنى على مسألة التدرج العلمي حاولنا التوسع في هذا المجال لقياس مدى تدرج الكتب المدرسية بالمتعلم في هذا المجال وكذلك النظر و الحكم في ما مدى استفادة المنهاج الدراسي من كتب النحو العلمية الأخرى، ومثال على التدرج نجد ابن هشام عرض باب الفاعل في قطر الندى متوسطا ثم توسع واستفاض في أوضح المسالك وذكر الضرورات والتشعبات وكذلك التوسع في درس الفاعل تُمكن القيام بعملية الدراسة المقارنة بين مرحلة وأخرى وكيف يعرض المؤلف درس الفاعل من فئة لأخرى وغالبا لا تخلوا مرحلة من المستوى التعليمي وإلا يُذكر فيها الفاعل إلا أنه أحيانا يُعقد له درس وأحيانا يُضمّن في درس الجملة فعلية أو الاسمية أو تعدي الفعل أو درس نائب الفاعل لذلك حاولنا قدر الإمكان الاستفاضة في هذا والمقارنة بين ما نراه في درس الفاعل .

المطلب الأول : الفاعل في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي

تعد السنة الثالثة من التعليم الابتدائي المرحلة الثالثة من التعليم الابتدائي وهي أول مرحلة يعرض فيها المؤلف الدرس النحوي على المتعلم في إطار برنامج تعليمي والمراحل التي سبقتها هي مراحل حوت وعرضت مجموعة من النصوص والنشاطات بعد تلقين الحروف وتعليم الأساسيات من النطق والكلام ثم في هذه المرحلة يشرع المؤلف في عرض مسائل النحو وما يتألف منه ولم يعرض النحو قبل ذلك لأن النحو يحتاج إلى الفهم والإدراك والتحليل والمتعلم لم تنشأ لديه الملكة الأولى من الكلام والنطق ثم في هذه المرحلة يعرض المؤلف النحو مبتدأً بما يبتدأ به النحاة وهو باب الكلام وأحكامه (لفظ ، مركب ، مفيد) ثم تقسيم الكلام إلى اسم وفعل و حرف ثم انقسام الكلام إلى معرب ومبني و قد أحسن المؤلف افتتاح برنامج النحو وقد أورد كذلك الصرف كوزن الأفعال ووزن الأسماء مع أبواب النحو وهذا يعد جمعًا بين علم الصرف وعلم النحو العلمي عل حدّ ابن جني في تعريفه ثم ذكر دراسة الأفعال ثم ذكر الجملة الفعلية وأضربها (جملة فعلية +مفعول به + جملة فعلية + حال + جملة فعلية + صفة + جملة فعلية + حروف الجر) وتجدر الإشارة أنّه بذكر الجملة يندرج الفاعل فبذكر أضرب الجملة الفعلية يُذكر الفاعل وإن لم يعقد له درساً ويقول هذا درس الفاعل لأنّ الجملة الفعلية غالبا ما تتكون من فعل + فاعل + لواحق أو مسند + مسند إليه + فضلى و كان يجب على المؤلف أن يُلمح إلى درس الفاعل قبل التوابع لأنّ غالبا ما يورد النحاة باب العمد (الفاعل) قبل باب الفضلات وهذا ما يعاب على المؤلف في هذا الأمر والمؤلف ربما لم يعقد للفاعل درسا وذلك لضيق البرنامج وعدم إلزام المقرر الدراسي لذلك وعدم توافق المرحلة الدراسية وما تقترحه اللّجان المختصة لتلك الفئة ومن الأمثلة التي ضمّنت الفاعل في كتب السنة الثالثة هو قوله " بنى سي لونيس داراً بعيدا عن

ضوضاء المدينة " [1] وهنا قد أتى بجملة فعلية كثرت فيها التوابع وكذلك احتوت على اسم دخيل غير معرب لا تظهر عليه علامة الإعراب وكان يجب على المؤلف أن يمثل للمتعلم بم يمثل به النحاة في كتبهم كأن يأتي باسم معرب بالحركات وذلك ليعرف المتعلم أن الفاعل حكمه الرفع مثال " جاء زيدٌ " كما ذكر الفاعل حدًا للجملة الفعلية بقوله هي التي تبتدأ بفعل وإن كان هذا التعريف صحيحا إلا أنه غير جامع فقوله " تبتدأ بفعل كان عليه أن يضيف فعلا حقيقيا أو مجازا لأن الجملة الفعلية قد تبتدأ بفعل مجازا مثال ذلك قال تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [2]ونرى المؤلف حاول إيصال الفكرة إلاّ أنّه أخلّ قليلا هنا .

وخلاصة القول أنّ المؤلف ظمّن مجموعة من الفواعل من خلال عدم ذكر أحكامها وقواعدها وهنا قد استفاد المؤلف استفادة جمّة في تصنيف برنامجه من كتب النحو و آكد حجّة هي هيكلة نحو الكتاب المدرسي وغالبًا ما يورد الفاعل في دروسه مثال ذلك تصريف الفعل مع الضمائر " ذهبت وذهبنا وذهبتم " فعندما يسند الفعل إلى الضمائر فإنه يقوم بدراسة الفاعل وكذلك قوله عن تصريف فعل الأمر فإنه عندما يُسند فعل الأمر إلى مفرد الواحد يكون فاعله ضميرا مستترا (تقديره أنت) فهو يورد كلمة فاعل في هذا الدرس و إن لم يعقد لها دراسة .

[1] - اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي – ابن الصيد بورني سراب – الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2017 – 2018 ص 39

[2] - سورة الفاتحة الآية 5

المطلب الثاني : الفاعل في كتاب السنة الخامسة ابتدائي

تعد مرحلة الابتدائي أهم محطة في سبيله الدراسي وذلك نظرا لما تكسبه من أهمية بالغة في صلاح التلميذ أو فساده من جميع النواحي المتعلقة بحياته المادية والمعنوية إذ أن المتعلم يعد كالصفحة البيضاء وهنا تأتي المرحلة الاخيرة من تعليم في الطور الأول وفي المرحلة الخامسة وبعد ذكر المؤلف نصا صريحا للفاعل في السنة الرابعة عمِد المؤلف في هذه المرحلة إلى تضمين الفاعل مرة أخرى لأنّه يبني برنامجه على المكتسبات القبلية والمهارات المحصلة سابقا حيث أنّه قدم درس الفاعل ضمنيا دون يخصص له و من جملة ما عرض المؤلف في هاذه المرحلة منها (الفعل الماضي و الفعل المضارع والجملة الفعلية واسم الفاعل وبعض القواعد الصرفية) مازجا الصرف بالنحو على حدّ تعريف ابن جني لأنّ كلاهما يدرس الكلمة وكذلك نلاحظ أن برنامج اللغة برنامج ثري ويخدم اللغة والأدب وكذلك قد جمع المحتوى التعليمي بين علم الصرف وعلم النحو في ثمانيَ وحدات موزعة على برنامج السنة ونجد أّنه أورده أمثلة نحوية تناسب التلاميذ (من الواقع) ومستمدة من وحدات النصوص المدرسية وقد أورد المؤلف برنامجا نحويا مُكثفاً ومُنسقًا في قواعد النحو واللغة العربية ويُتعب المتعلم كثيرا إذ لا ننسى بأن المتعلم ليس لديه لغة واحدة يدرسها وإن كان التركيز على اللغة العربية هو أساس المرحلة الابتدائية ويمكن اعتبار أنّ المؤلف أجاد في تنسيق المادة العلمية مع المقرر الدراسي.[1]

[1] - اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي – ابن الصيد بورني سراب – الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2017 – 2018

المطلب الثالث : دراسة الفاعل في السنة الأولى من التعليم المتوسط

تعد المرحلة المتوسطة اللبنة الثانية من التعليم الجزائري لأن بعد الانتقال من مرحلة الابتدائي تأتي المرحلة المتوسطة وتتكون من أربع سنوات متقاربة في التكوين وبعد أن عرض المؤلف برنامجا من النحو الميسّر التعلمي في المرحلة الأولى لإقامة الملكة الأولى للمتعلم وإرساء أصول النحو قام بعرض جملة من القواعد النحوية والصرفية في كتاب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة إلا أنّ المؤلف بدأ بالغوص والخوض في أسرار النحو وخلافاته وبدأ في التفريعات وهذا العلم أصل سهل وفروعه مُشكلة فلم يُعد ذِكر دروس المرحلة الأولى و إنما أعاد بلورتها واعتبرها مكتسبات قبلية وبنى عليها فروعا نحوية جديدة وهذا للرقي بالطالب و دفعه نحو التدرج في سلم النحو وارتفاع بصيرته ومن الأمثلة التي أوردها المؤلف الخلاف في نواصب الفعل المضارع وكذلك طرق مسألة بناء فعل الأمر وإعرابه وأصبح يقول هذا رأي كذا وهذا رأي كذا وهذا مراعاة لحجم الطالب وقدرة عقله على تأصيل المسألة وحلّها ولقد حوى كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط جملة من القواعد النحوية والصرفية والتراكيب البلاغية والإنشائية ومن أبواب النحو التي ضمنها المؤلف باب النعت وأفعال اللّزوم والضمير وأنواعه وجمع التكسير وجمع المذكر السالم و إنّ وأخواتها وكان وأخواتها وقد تضمن هذا الكتاب أحكاما كثيرة من فروع النحو كذكر التوابع والبدل والأفكار التفصيلية للنحو واعتبر الضرورات الأولى للنحو مكتسبات قبلية وهذا ما تنُص عليه المقاربة بالكفاءات وبعد أن انتهى المؤلف من عرض باب الأسماء ذكر الفاعل وهذا بخلاف المرحلة الابتدائية الذي أدرج الفاعل بعد الجملة الفعلية والأفعال ولم يورد عنوان للدرس بل قال أتعلم قواعد لغتي وهذا تفاوت بين المرحلة السابقة والمرحلة الابتدائية في طريقة التدريس وكما قلنا أن فروع النحو كثيرة فقد حمل الكتاب جملة من قواعد النحو ومن بين ذلك الفاعل وقد عُقد له درس لوحده حيث يقول المؤلف في هذا :

(أتعلم قواعد لغتي:

عُد إلى النص السابق "الوطني " ، ولاحظ الجمل الآتية :

– تتفاوت مستويات الأمم.

– عندما يرى عَلَم وطنه.

– تُعبر عن أَسْمَى العَوَاطِفِ.

لقد عرفتَ فيما مضى أن الفعل يدلّ على حدث في زمن معين.

فمن قام بالأفعال (تتفاوت ، يرى ، تُعبر)؟

كيف تسمي هذا الذي يقوم بالفعل؟ وماذا تستنتج؟

الفاعل هو ما دلّ على الذي يقوم بالفعل، أو يتصف به و حكمه الإعرابي الرفع .

أوظف تعلماتي :

ابحث في النص عن مفاعيل أخرى و بين فاعليها .

هات جملا ذات دلالات وطنية وأسرية تشتمل على فاعلين بمختلف أنوعها .

اعرب ما تحته خط :

لعلّ عتبك محمود عواقبه *** فربما صحت الأجسام بالعلل.

إنما هذّب النَّاسَ الدِّينُ القويم.

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل .

أنجز تمارين في البيت :

اجعل لكل فعل مما يأتي فاعلا داخل جملة مفيدة :

(اجتهد – ناقش – شارك)

- أعرب ما تحته خط

يحب أبناء الجزائر وطنهم

وليس يصح في الأفهام شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

ابتلى أيوب ربُّه .

لولا المشقة ساد الناس كلّهم ... الجود يفقر والإقدام قتّال)[1]

[1] - الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي – ابن الصيد بورني – الديوان الوطني للمطبوعات 2017- 2018ص 45

المطلب الرابع : تحليل نص الفاعل

بعد أن عرض المؤلف نص القراءة المشروحة المعنونة بـ " الوطني " تطرق إلى أتعلم قواعد لغتي لأنّ الوحدة اللغوية تُبنى على نصٍ قرائي ومطالعة و قواعد ونص وصفي ومن خلال تحليل المرحلة السابقة لم يذكر عنوان الدرس من البداية بخلاف المرحلة الأولى التي قال " الفاعل " أي درس الفاعل ولم يأتِ بعنوان وإنما قال أتعلم قواعد لغتي وقال عُد إلى النّص السابق لاستخراج الأمثلة وضرب أمثلة مُمهدة ليضع المتعلم في عمق العملية ويحطه في عمق التساؤلِ ويجعله يبحث عن الفاعل دون أن يذكر مباشرة درس الفاعل وذلك لاستنتاج الدرس و الأمثلة التي أوردها هي أمثلة تنتمي إلى النص السابق وهذا تبعا للوحدة الدراسية وإكمالا للوحدة التعلمية فدرس الفاعل وأمثلته تكمل الوحدة التعليمية ثم ذكر إشارة إلى الدرس بقوله (عرفت بأن الفعل فيما مضى يدلّ على حدث في زمن معين)[1] فهنا ذكر حدّ الفعل بقوله أنّه يحمل زمنا وغالبا ما يرتبط الفعل بحدث وزمن فالحدث أي أن يحمل في طياته زمنا فبنى علاقة الفاعل بالفعل من خلال إسناد الفعل إلى الفاعل وهذا ما تطرقنا إليه في الجزء النظري لأنّ غالبا ما يكون الفاعل موجودا بكثرة في دروس تصريف الأفعال مع الضمائر وهنا المؤلف ظمّن هذا واستخدمه في درسه بطرح تساؤل عنه ثم قال من قام بالأفعال (تفاوت ، يرى ، تعبِّر) هذا إشارة إلى قوله أنّ الفاعل كل من قام بالفعل وهنا يطرح المؤلف تساؤلا لشدّ ذهن المتعلم ودفعه إلى استنتاج القاعدة والبحث على من قام بالفعل لأن عملية التعليم والطريقة الاستقرائية عادة ما تضع المتعلم في طلب المشكلة وتدفعه إلى إعمال العقل لاستنتاج الحكم أي لا تعطي له الحكم جاهزا لذلك قال المؤلف " ماذا تستنتج ؟ " وهذه الوضعية تعتمد عليها الطرائق الحديثة مثل العصف الذهني لذلك تقول الطرائق الحديثة المتعلم هو محور العملية التعليمية ثم ذكر القاعدة فقال (الفاعل هو

[1] - الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي – ابن الصيد بورني – الديوان الوطني للمطبوعات 2017- 2018ص 45

ما دلّ على الذي يقوم بالفعل أو يتصف به وحكمه الإعرابي الرفع) أما قوله في حدّ تعريف الفاعل هو لم يذكر الاسم كما ذكر مؤلف كتاب المرحلة الأولى وكان عليه أن يجمع حدّ تعريفه بتعبيره عن الفاعل باسم وإن كان هذا الأمر شائعًا لأنّ الفاعل لا يرد إلا من جنس الأسماء كما أشرنا ونجد في كل كتب النحو قد حدّوا تعريف الفاعل باسم قال ابن آجرّوم (الاسم المرفوع المذكور قبله فعله) [1] أو ما يؤول الاسم به كالجملة المؤولة بمفرد وقوله ما دلّ على الذي يقوم بالفعل هنا إشارة إلى قاعدة أن الفاعل هو الذي قوم بالفعل وهذه قاعدة صحيحة إلا أنّها غير جامعة وتخله مثالي " سينجح الطالب " و "مات الولد " كما بيّنا وقال " يتّصف به " أي أنّه وإن لم يقم بالفعل إلا أنّه يتصف به أو ينوب عنه وهنا أضاف المؤلف على تعريف المرحلة الأولى إضافة جديدة " يتصف به " وإن لم يكن فاعلا حقيقيا إلا أنّه قد يتصف بحكم الفاعل وعبّر بغير تعبير النحاة فالنحاة يقولون اسم أو ما يؤول به و لا يقولون " يتصف به " لأنّهم يعتمدون على الذوات والإسناد في كلامهم لذلك لا يراعون وصف المناطقة للفاعل وهو اعتبر المناطقة أصلاً في تأصيل كلامه لذلك قال وصفا ومع التعامل مع المعنى واعتبار الفاعل من قام بالفعل أهمل نظرية العامل فمثال " مات الولد " على حسب قول المؤلف الولد ليس فاعلا لأنّه لم يقم بالفعل والنحاة يعتبرونه فاعلا لذلك العمل الذي عمله "مات " فرُفع " الولد " .

وهذه المرحلة كان يجب كل المؤلف أن يذكر تعريف النحاة للفاعل وعدم الاقتصار على التعريف الأكاديمي للفاعل لأنّ المتعلم في هذه المرحلة أصبح قادرا على تحليل وفهم الفاعل والمسند و المسند إليه والاسم المؤول فتعريف اِبن هشام للفاعل أدق من التعريف الأكاديمي ثم قال حكمه الإعرابي الرّفع وهنا ذكر الحكم مباشرة بخلاف المرحلة السابقة التي سأل فيها عن علامة الإعراب المؤدية إلى الحكم الإعرابي وهنا ذكر حكم الغالب في الباب أي أنّ الفاعل يكون دائما مرفوعًا و هذا أصل الباب كما يقول النحاة وإلا كان يجب على المؤلف

[1] - الآجرّومية ابن اجرّوم ص 41

أنْ يشير إلى جواز إتيان الفاعل منصوبا أو مجرورا ويعبر عن ذلك بمثال شاذٍ للفائدة ثم قال " أوظف معلوماتي " أي إعطاء نموذج لقياس مدى فهم المتعلم للفاعل وضرب أمثلة متعددة من بينها " استنتج من النص الأفعال وحدّد فواعلها " وهذا تدقيق رائع من المؤلف لأنه بدأ بالتوسع في درس الفاعل والتطبيق أشمل من الدرس لأنّه بِعدّ النص سيجد فاعلا معربا و الآخر مبنيا ويجد الفاعل المضمر والظاهر والفاعل المنفصل والفاعل المتصل وهذا إكمال للدرس بصورة جيّدة ثم طلب منه إعراب ما تحته خط فقد عزّز القاعدة بأمثلة قوية ومتنوعة وذكر شواهد شعرية للمتنبي وغيره وهذا يعدّ حجة استشهادية أي ذكر استشهادا قويا وفي نفس الوقت مثالا تعليميا لربط المتعلم بلغته وهويته ثم ختم ذلك بتمارين منزلية وطلب من المتعلم صنع أمثلة من إنشاء خياله وحدّدها بأفعال تخدم الوحدة التعليمية لاستكمال الوحدة التعليمية أي إعادة صياغة نصوصٍ وهذا لم يرد في المرحلة الابتدائية أي أنّه اكتفى بالذكر دون طلب إعادة الصياغة للدرس كما ذكر أمثلة قرآنية تدّل على التقديم والتأخير بقوله ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ... ﴿١٢٤﴾﴾ وهذا هو التدرج العلمي الذي ينبني بعضه على بعض ونرى أنّ المؤلف أجاد في ذلك كلّه خاصة في الشواهد التي ذكرها وهو يستلهم من كتب النحو بخلاف المرحلة التعليمية الأولى التي طغى فيها الجانب التعليمي على النحو العلمي وكخلاصة للقول أن المؤلف في هذه المرحلة قد أجاد في بعض المواقف وخاصة الاستشهادات والشواهد الشعرية إلا أنّه أخلّ ببعض حدود التعريف وفي اعتماده على أصل المناطقة وكذلك أجاد في موافقة النحو للبرنامج التعليمي والسنة الدراسية .

المطلب الخامس : المقارنة بين المرحلتين في درس الفاعل والنحو :

- الكتاب بصفة خاصة :

نرى أن المؤلف في المرحلة الأولى استهدف الفئة العمرية الأولى من خلال إيراد برنامج سهل ومبسط وبرنامج تعليمي مبني على قواعد و أسس سهلة (ميسّرة) وذلك لجعل المتعلم يمتلك المَلكة الأولى من النحو العربي فقد أورد باب الأفعال وانقسامها وباب الكلام وانقسامه أي الضرورات الأولى لهذا العلم بينما في المرحلة المتوسطة أورد تفصيلات (أحكام النحو) أي يعرض الضرورات الأولى للنحو ثم يقوم بالتفصيل عليها ويعتبرها مكتسبات قبلية مراعيًا التدرج ونمو عقل المتعلم أي المرحلة الثانية كما أشرنا في البحث وهذا رغبة في تعليم المتعلم وجعل المعرفة مواكبة للعمر التعليمي .

- الفاعل بصفة خاصة : نرى من خلال إيراد المؤلف تعريفًا سهلا بسيطا في المرحلة الأولى وكذلك في المرحلة الثانية إلاّ أنّه زاد عليه كلمة وصف في المرحلة الثانية و كلاهما قد اعتبر حدّ من قام بالفعل هو الأصل في التعريف وهذا التعريف غير جامع كما أشرنا إلى أنّه في المرحلة الثانية أخذ منحىً جيدًا في التوسع وعرض الشواهد وتوظيف المكتسبات في باب الفاعل وهذا ما ينقص المرحلة الأولى (الجانب التطبيقي) وكذلك عرض النحو العلمي في المرحلة كان أدق و أشمل .

المطلب السادس : إيراد بعض الشواهد التعليمية و إعرابها

- الفاعل المعرب والفاعل المبني وهذا على غالب النحاة
  - ذهب محمد

ذهب : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر .

محمد : فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

  - الفاعل المبني :
  - جاء الذي

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر .

الذي : فاعل مبني على السكون في محل رفع .

- الفاعل الضمير والفاعل الظاهر
  - ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾
  - جاء المعلم

قل : فعل أمر مبني على السكون الظاهر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت وجوبًا.

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر .

المعلم : فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة

- الفاعل المقدم على فعله ومفعوله
  - جاءني زيد
  - ﴿۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ... ۝١٢٤﴾
  - ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾

- في ليلة كفر النجوم غمامها

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر ونون الوقاية لا محلّ لها من الإعراب والياء ضمير متّصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

زيد : فاعل مؤخر مرفوع بالضمة .

ابتلى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر

إبراهيم : مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة

ربُّه : فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والهاء ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه بالمضاف

إياك : ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم وهو مضاف والكاف مضاف إليه

نعبد : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم علامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن

كفر : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

النجوم : مفعول به مقدم منصوب بالفعل وعلامته الفتحة

غمامها : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والهاء مضاف إليه

خاتمة :

لقد أفضنا في الدراسة و إن قصّرنا فمن أنفسنا والشيطان و إن وفّقنا فمن الله وحده ولقد كان درس الفاعل محورا للبحث من خلال تحليل دروسه وقواعده ومدى تطابق البرنامج الدراسي للمادة العلمية المقدمة و غالبا ما يكون لدى طالب المدرسة مواد كثيرة كأن يدرس العربية واللغة الفرنسية والرياضيات و غيرها وهذا ما يعدّ بونًا شاسعا مع الطالب الذي يدرس اللغة في حدّ ذاتها لذلك يحاول المعلم أن يشد من كل طرف بناحية لينشأ مُتعلما جامعًا ونرى أن المؤلف يهمل قليلا اللغة العربية خاصة في المرحلة الابتدائية إذ أن في هذه المرحلة يجب ألا تُدرجَ معه لغة غير العربية و ذلك لكي لا يختلط لسان المتعلم مع لغة غير العربية وأن ينطق العربية سليقة و مع هذه الدراسة التي عُنونت بإشكالية تدريس الفاعل فقد وصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

- إدراج النحو في المرحلة الابتدائية يكون صعبا على المتعلم لأنّ النحو علم

واسع ومباحثه شاسعة لذلك كان على المؤلف أنّ يقتصر على المختارات والمختصرات كأن يلقن متن الآجرّومية في سنوات المرحلة الابتدائية ويقوم الطالب بحفظها وعرضها لأنّ إدراج متن الآجرّومية يكون جامعا وكذلك يعتمد المتعلم على متن يحفظه ويقوم بشرحه بصفة صغيرة ثم يتوسع في المرحلة المتوسطة بقطر الندى لأنّه من حفظ المتون حاز الفنون و كذلك يتدرج المتعلم في قالب علمي مع النحو .

-إن مجمل العوامل الكامنة وراء صعوبة النحو ما يتعلق بالمعلم أو المتعلم أو طرائق تدريس النحو لأنّ غالبا ما يكون المعلم غير متمكن من علم النحو ومباحثه لذلك لا يستطيع إيصال الأفكار إلى الطالب وكذلك استخدام الطرائق الحديثة لا تخدم برامج النحو بصفة عامة فقد تساعد النحو و أحيانا لا تساعده .

- اقتصار المؤلف على برنامج النحو الميسّر وأحيانا مخالفة الآراء النحوية الصحيحة ونأي المؤلف إلى ابتكار أمثلة ومحاولة إنشاء نحوٍ من نفسه للتدريس فأحيانا يُخِلّ بالأصل كما رأينا في درس الفاعل (نص القاعدة) .
- صعوبة تدريس النحو مع المقاربة بالكفاءات وكذلك صعوبة تدريس النحو مع ثقل المواد الأخرى لأنّ النحو يبني بعضه على بعض ويجب على المتعلم أن يعرض له درسٌ يوميا لوحده و يجب أن يُعرض العلم مجملاً فلا يدرس درس كذا ثم يضرب الذكر صفحا ثم يعيد دراسة كذا لأن النحو علم ينبني بعضه على بعض .
- ربط المتعلم بالمفاهيم النحوية و البيئة التي يعيش فيها ولا يمكن اعتبار قواعد النحو جافة وعقلية وكثرة الممارسة في الميادين التطبيقية .

وفي الأخير حاولنا قدر المستطاع الإلمام بهذا الموضوع الحساس نتمنى أن تكون هذه دراسة مستقبلية لأن النحو يعتبر الركيزة الأساسية للغة العربية .

ملخص :

إن علم العربية أبوابها واسعة وفروعها كثيرة وهي خير لغة وفضلها على باقي اللغات كفضل الثريد على سائر الطعام أو القمر على سائر الكواكب وقد حاولنا في بحثنا هذا المعنون بدراسة إشكالية تدريس الفاعل في السنة الرابعة ابتدائي دراسة حيّزٍ من اللغة العربية وإضافة لبنة في صرحها العظيم وقد شرعنا في هذا البحث بذكر فصلين معنونين بنشأة النحو و أحكام الفاعل ثم تطبيق الفاعل في المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة وقد شرعنا في الفصل الأول بدراسة النحو وظهوره ، وأهم مدارسه ونشأته وأهم مؤلفاته وأهم أعلامه وكذلك تطرقنا إلى كيفية تعليم النحو و أهم المدارس النحوية ثم تطرقنا في مبحث معنون بالفاعل إلى أحكامه مع عامله من حيث الموقع و التأنيث والتذكير وحذفه وانقسامه إلى معرب ومبني ثم شرعنا في فصلٍ تطبيقي في مبحثٍ أولٍ معنون بالفاعل في كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي وقمنا بوصف كتاب اللغة وإيراد نص الفاعل وتحليله والتعليق عليه وإيراد المؤلف الفاعل في المنهاج الدراسي ثم قمنا بالتوسع قليلا وإن كان هذا العنوان محددًا بالسنة الرابعة إلا أنا قد أفضنا في ذلك لسنوات أخرى وذلك لغرض المقاربة و النظر في تدرج النحو في المستويات الأخرى فعقدنا مبحثا وقمنا بدراسة الفاعل في كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ثم السنة الخامسة ثم انتقلنا إلى مرحلة المتوسطة وقمنا بالدراسة على السنة الأولى لإعادة نصٍ صريح لدرس الفاعل وقمنا بتحليل نص السنة الأولى وتقييمه ثم عرضنا مقارنة للنموذج (دراسة مقارنة بين المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة) ثم ختمنا ذلك بشواهد و أمثلة تعليمية وقمنا بإعرابها واعتمدنا في ذلك على الطريقة التحليلية في خطة للبحث .

خطة البحث :

- مقدمة..... ص 05

الفصل الأول : نشأة النحو وأحكام الفاعل ص07

❖ **المبحث الأول : نشأة النحو .....ص 08**

1) المطلب الأول : مفهوم النحو ..... ص 08

2) المطلب الثاني : نشأة النحو العربي ص11

3) المطلب الثالث : أهم المدارس النحوية ص14

4) المطلب الرابع : أهم أبواب النحو العربي و أهم تقسيماته..... ص16

5) المطلب الخامس :أشهر أعلام هذا الفن ومؤلفاتهم ص17

6) المطلب السادس : كيفية تعليم النحو العربي ص20

7) المطلب السابع : أهم المصطلحات النحوية. ص21

❖ **المبحث الثاني : أحكام الفاعل في كتب النحو. ..... ص 25**

1) المطلب الأول : تعريف الفاعل. ص26

2) المطلب الثاني : انقسام الفاعل إلى معرب ومبني ص28

3) المطلب الثالث : أحكامه مع العامل من حيث الموقع والجمع والتأنيث والحذف

.....ص 29

4) المطلب الرابع : جواز إتيان الفاعل جملة فعلية مؤولة بمصدر ص31

5) المطلب الخامس : متى يُحذف الفاعل. ص32

6) المطلب السادس : الفاعل والجملة الإِسمية والفعلية ص34

7) المطلب السابع : أحكام الفاعل من حيث كونه اسما ظاهرا أو ضميرا مستترا

.....ص 35

8) المطلب الثامن : تذكير العامل وتأنيثه مع الفاعل ..... ص 37

9) المطلب التاسع : أحكامه مع المفعول من حيث الموقع وفاعل نعم وبئس .

..... ص 39

الفصل الثاني : تطبيق الفاعل في المرحلة الابتدائية والمتوسطة .....ص 42

❖ **المبحث الأول : الفاعل في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي ..... ص 42**

1) المطلب الأول : كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي ص43

2) المطلب الثاني : نص الفاعل في الكتاب المدرسي ص45

3) المطلب الثالث : تحليل نص الفاعل. ص48

4) المطلب الرابع : إيراد المؤلف الفاعل في الجملة الفعلية والإسمية ..... ص 55

5) المطلب الخامس : هل استفاد كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من كتب النحو القديمة . ..... ص 56

6) المطلب السادس : الفاعل في إطار المقاربة بالكفاءات ..... ص 58

❖ **المبحث الثاني : دراسة مقارنة للفاعل في المرحلة الابتدائية والمتوسطة ... ص 60**

1) المطلب الأول : الفاعل في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي .....ص 61

2) المطلب الثاني : الفاعل في كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ...ص 63

3) المطلب الثالث : دراسة الفاعل في السنة الأولى من التعليم المتوسط 64

4) المطلب الرابع : تحليل نص الفاعل ..... ص 67

5) المطلب الخامس : المقارنة بين المرحلتين في درس الفاعل والنحو ص70

6) المطلب السادس : إيراد بعض الشواهد التعليمية وإعرابها. .....ص 71

- الخاتمة..... ص 73

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- الآجرّومية – محمد بن عبد الله بن داوود الصنهاجي – محمد حسان الطيان – الكويت ط 1
- أخبار النحويين والبصريين – القاضي أبو سعيد الصيرافي – ت طه محمد خفاجي – دار النشر مصر
- الإقتراح في علم أصول النحو - جلال الدين السيوطي - محمود سليمان دار ابن كثير بيروت - لبنان
- أكاديمية النحو
- ألفية اِبن مالك – الخلاصة – ابن مالك الأندلسي عبد العزيز العيوني دار المنهاج الرياض
- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك – ابن هشام الأنصاري – محمد محي الدين – المكتبة العصرية بيروت الجزء الأول باب الفاعل
- دكتور محمد بن صالح مجلة البحث -مسيلة - صيد اكاديمية العدد 9.
- سير أعلام النبلاء – الذهبي – ت حسان عبد المنان بين الأفكار الدولية – د ط جزء 5
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ابن عَقيل - ت محمد محيي الدين – دار التراث القاهرة مصر
- شرح الآجرّومية – عبد العزيز العيوني -
- طبقات فحول الشعراء – ابن سلام الجُمحي – طه إبراهيم دار الكتب العلمية بيروت
- العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية – الجُرجاني – شرح خالد الأزهري – ت البدراوي زهران دار المعارف – مصر – ط 1983
- قطر الندى وبل الصدى – اِبن هشام الأنصاري- ت أميل يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ط4
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر – أبو محمد الطيب با محزمة – خالد زاوي دار المنهاج ط1 ج 1
- الكامل في اللغة والأدب أبو العباس المبرد - ت جمعة الحسن ط 3
- كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي – ابن الصيد بورني سراب – الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2017 – 2018
- كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط – محفوظ كحوال – الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2017-2018

- كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي – بن صيد بورني سراب – الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2017 – 2018
- كتاب النحو الوافي- عباس حسن- دار المعارف مصر ج 1 ط 2
- الكتاب سيبويه – ت محمد بن عبد السلام هارون – مكتبه الخانجي بالقاهرة 10
- لسان العرب - ابن منظور -د ت- دار المعارف القاهرة
- مجلة الأثر العلمي - العدد 28 – جوان 2017 السعودية عبد العزيزين الحميد الجهني– الخلاف النحوي في الفاعل الجملة جمعا ودراسة –
- مجلة أوراق ثقافية خديجة عبد الله شهاب - محمد أمين الضنّاوي - العدد الثالث صيف 2019 ج 2– بيروت لبنان – العلل النحوية وعللها في ضوء آراء ابن مضاء القرطبي وابن جني
- المحاضرة الثالثة في علم التركيب – السنة الثالثة ليسانس لسانيات عامة – عين شاعة
- المدارس النحوية – إبراهيم السامرائي د ت – الإسكندرية دار الفكر
- المدارس النحوية – شوقي ضيف – د ت – دار المعارف ط 7 القاهرة
- معجم الأدباء - شهاب الدين الحموي – ت إحسان عباس – دار العرب الإسلامي – بيروت ج 42
- معجم التعريفات الشريف الجُرجاني – ت محمد صديق منشاوي دار الفضيلة القاهرة
- معجم المعاني . مادة "نحى "
- المقدمة – عبد الرحمن محمد ابن خلدون - علي عبد الواحد وافي ط 3 دار المعارف القاهرة مصر للطبع والنشر
- النحو العربي بين الإبداع والإتباع موازنة بين سيبويه وابن السراج - مجلة الأثر.